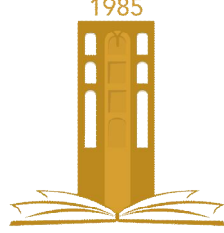


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

ميدان: اللغة والأدب العربي

فرع: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عامة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

رقم:

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: صبرينة بلحاج

تحت عنوان

# قرينة الربط في النحو العربي

## سورة الواقعة أنموذجا

لجنة المناقشة:

أ. محمد عرباوي

د. سليمان بوراس

أ. عماري عز الدين

رئيسا

جامعة المسيلة

مشرفا ومقررا

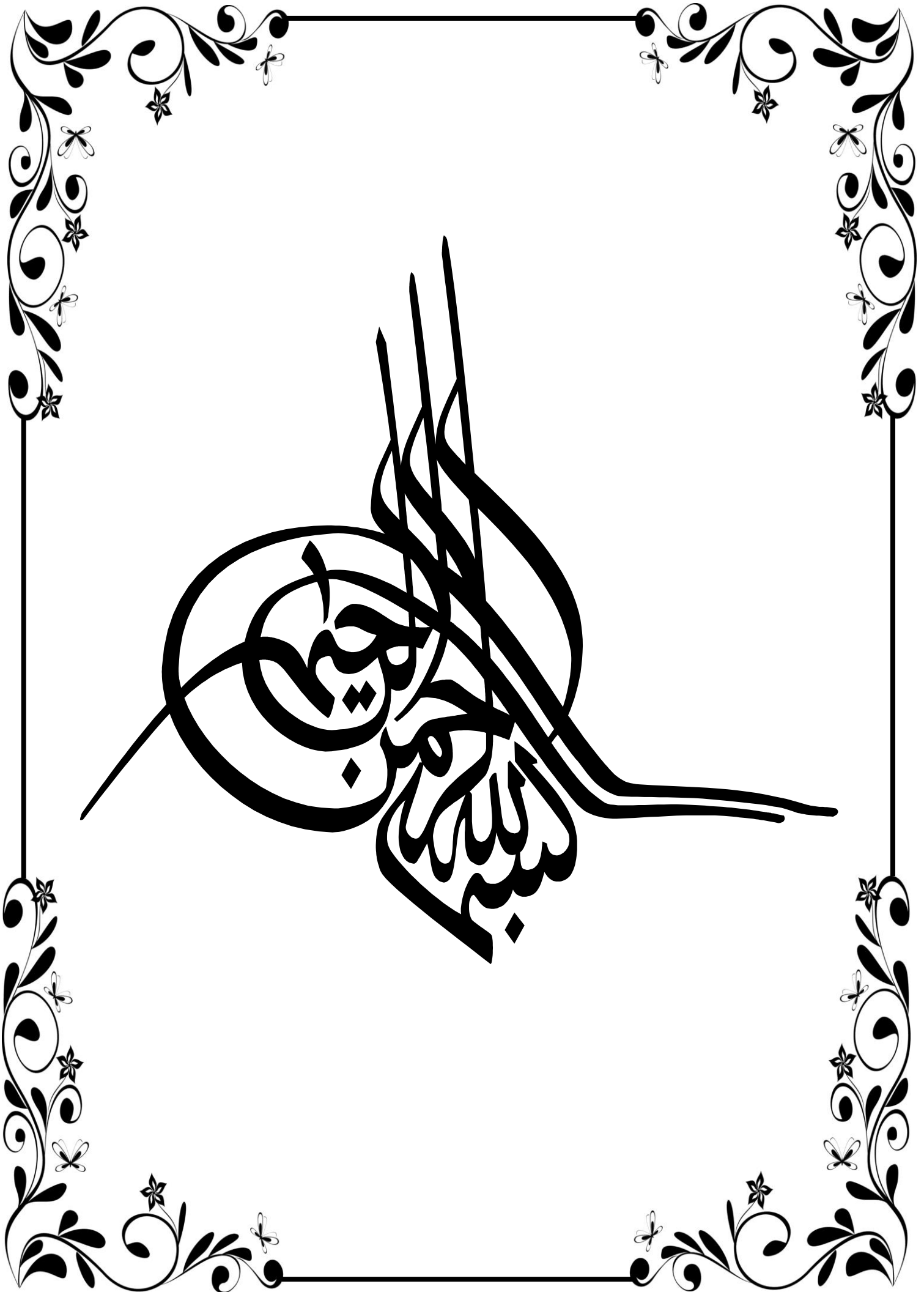
جامعة المسيلة

مناقشا

جامعة المسيلة

السنة الجامعية: 2017/2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## كلمة شكر

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه اجمعين:

يسعدني أن أتقدم بالشكر الجزيل، ووافر التقدير، وعظيم الامتنان إلى أستاذي المشرف

"بوراس سليمان" الذي أشرف على هذه المذكرة فكان خير معين، وخير مرشد، فقد دلني

إلى طريق البحث بالعلم والمعرفة والصبر والأمل، فرافقني في هذه الرحلة الشاقة الممتعة دون ملل

من السنة الأولى جامعي، فاللسان يعجز عن ذكر فضائله ومساعدته، لأنه كان يتابعني خطوة خطوة

إلى أن أكتمل العمل، وقد تعلمت على يديه الصبر وتوخي الدقة وتوثيق المعلومة من مصادرها الأولية

فجزاه الله خيرا ومتعته بالصحة والعافية ونوله الأمر الذي يتمناه.

كما لا يفوتني تقديم الشكر الجزيل إلى جميع أساتذتي من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي

صبرينة

# إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع:

إلى والديّ الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى كل إخواني وأخواتي

إلى أساتذتي في الثانوي "غوالي السعدي"، "عشاشة فيصل"

إلى أساتذتي بزاوية حفظ القرآن "الشيخ بورقبة نبيل"، "الشيخ زباني إبراهيم"

إلى كل من جلست بين يديه متعلما، إلى كل من أفادني في حياتي العلمية

## صبرينة

# مقدمة

شغل موضوع القرينة اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين اللغويين قديماً وحديثاً، حيث ذُكر في مصنفات العلماء العرب القدامى من المفسرين والأصوليين والبلاغيين، وعلى رأسهم الإمام الطبري في تفسيره للقرآن العظيم، كما ذُكر عند النحاة المحدثين وأشهرهم الدكتور تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها، حيث وجد في هذا الكتاب محاولة جادة في الكشف عن العلاقات التي تربط بين مختلف مستويات النظام اللغوي (الصوت، الصرف، النحو) من خلال دراسته القرينة النحوية باعتبارها أساس التحليل النحوي وبديلاً لنظرية العامل.

حيث إن جهوده في هذا المجال استحسنتها كثيرٌ من الدارسين الذين تناولوا موضوع القرينة من بعده، والقرائن اللغوية إما معنوية تتمثل في مجموعة العلاقات الرابطة بين المعاني النحوية؛ أم لفظية تظهر في حروف ومباني شكلية ظاهرة تندرج في تراكيب نحوية، وبهذا تتضافر القرائن المعنوية والقرائن اللفظية في بيان دلالات التراكيب النحوية. ونظراً للأهمية البالغة التي أخذها موضوع القرينة النحوية؛ فإنني أرنو من خلال هذا البحث إلى دراسة قرينة الربط في النحو العربي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم من خلال سورة الواقعة.

حيث أثرت لدي الإشكالية الآتية: ما دور قرائن الربط في توجيه معاني سورة الواقعة؟

تندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية تساؤلات جزئية كالآتي:

- ما المقصود بالقرينة الإعرابية؟ وما أنواعها في النحو العربي؟

- ما قرينة الربط وما أساليبها؟

- كيف توجه قرينة الربط المعنى في سورة الواقعة؟

انطلاقاً من هذه التساؤلات يمكن أن أفترض فرضية أساسية هي أن قرينة الربط

بتنوعها في سورة الواقعة تعمل على توجيه معانيها توجيهاً دقيقاً.

تعددت أسباب اختياري لهذا الموضوع بين الذاتية والموضوعية، فالذاتية تمثلت في:

- شغفي بالدراسات النحوية.

- المتعة الكبيرة التي أجدّها أثناء اتصالي بالنص القرآني، والغبطة التي تتركها في نفسي الدراسات القرآنية.

- الرغبة في اقتناء أثر أساتذتي الأفاضل المتخصصين في الدراسات النحوية واللغوية، لما زرعه في فكري من قناعات شديدة نحو السير على خطاهم في دراسة النحو والاهتمام به. أما الأسباب الموضوعية فتكمن في سبب واحد هو:

- معرفة مختلف القرائن النحوية ودورها في الحفاظ على سلامة التركيب اللغوية؛ والكشف عن مدى دورها في الترابط المعنوي للبنى اللغوية وأداء أغراض صاحب النص، خصوصاً في النص القرآني.

ويهدف هذا العمل إلى بيان:

- مدى غنى وثراء القرآن الكريم بالروابط النحوية.

- أهمية القرائن في جعل النص القرآني متلاحم الأجزاء منسجم المعاني سهل التداول قوي التأثير في المتلقي.

ولا أدعي السبق أو الجدة في بحثي، فموضوعي قديم حاولت تطبيقه على سورة الواقعة، حيث استقدت كثيراً من دراسات سابقة في هذا المجال، أهمها:

- محمد حماسة عبد اللطيف، قرينة العلامة الإعرابية في الجملة العربية بين النحاة القدامى والدارسين المحدثين.

- سليمان بوراس، القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق "سورة الأنعام أنموذجاً" دراسة وصفية إحصائية تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2009/2008.

- عبد العزيز حاجي، قرينة الربط بين النحو العربي ولسانيات النص، دراسة تطبيقية في سورة الأعراف، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2011/2010.

فرض عليّ هذا العمل اعتماد المنهج الوصفي تقنية التحليل، حيث استخدمت الوصفي في وصف الظاهرة النحوية وفق ما ذكرت عن الدارسين المتخصصين، ونقل ما أوردوه في كتبهم مما له علاقة بالعناصر المدرجة في بحثي، أما المنهج التحليلي فكان أثناء دراسة قرينة الربط في سورة الواقعة.

سارت منهجية البحث على خطة قامت على تقسيم العمل إلى ثلاثة فصول، تسبقها مقدمة وتعتبهم خاتمة.

تناولت في الفصل الأول القرينة الإعرابية، حيث بينت مفهومها وأنواعها: اللفظية والمعنوية والعقلية والحالية والسياقية والعلمية، كما تطرقت لأثرها في التركيب اللغوي. أما في الفصل الثاني فقد عرضت فيه قرينة الربط، من حيث مفهومها، أنماطها حيث يكون الربط بعمليات مثل الإحالة والتكرار والاستبدال والحذف، أو بأدوات مثل الضمير والاسم والحرف و"ال" التعريف، ثم تحدثت عن أهمية الربط في النص. وفي الفصل الثالث حاولت تطبيق ما توصلت إليه في الجانب النظري على سورة الواقعة.

ثم سجلت النتائج التي تمّ الوصول إليها من خلال هذا الجهد في خاتمة البحث. وكأنيّ باحث يسعى إلى إنجاز بحث يليق بمستواه المعرفي ويلقى القبول من القراء خصوصاً من أساتذته ومؤطريه، فإنني سعيت إلى تحقيق هذا المبتغى رغم الصعوبات التي واجهتني، وأهمها: صعوبة التعامل مع كتب تفاسير القرآن، حيث حاولت الاستفادة من عدة تفاسير أهمها: تفسير روائع القرآن، تفسير القرآن العظيم لابن كثير، تفسير البحر المحيط لمحمد حسين، تفسير الطبري، الجواهر الحسان للثعالبي، أضواء البيان الشنقيطي، محرر الوجيز لابن عطية الأندلسي، عمدة التفسير لأنور الباز.

وفي الأخير لا أقول بنوعية بحثي، إنّما هو جهدٌ متواضع أردت به تسجيل أثر طيب في مكتبتنا الجامعية، وترك لمسة معرفية جادة في حياتي العلمية، ولا يسعني إلا أن أحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي، ثم أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف على توجيهاته القيّمة وعلى صبره على أخطائي وتحملته تواضع مستواي المعرفي، كما أشكر الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على اقتطاعهم من وقتهم لقراءة وتقييم هذا العمل، والحمد لله رب العالمين.

# الفصل الأول

## القرينة الإعرابية

أولاً: مفهوم القرينة

ثانياً: أنواع القرائن

ثالثاً: أثر القرائن في التوجيه النحوي

في هذا الفصل سأتطرق إلى المتغير الأول الذي يحتل الصدارة في عنوان موضوع البحث وهو القرينة، وهذا من حيث مفهومها وأنواعها وأثرها في التوجيه النحوي، وسأحاول التعرف على الفرق الذي يميز القرينة اللفظية عن القرينة المعنوية، وكذلك حدود بقية القرائن مثل: العقلية، الحالية، السياقية، العلمية.

### أولاً: مفهوم القرينة.

#### أ - لغة:

القرينة في اللغة من الاقتران بمعنى المصاحبة، يقال اقترن الشيء بغيره، وقارن الشيء الشيء مقارنة وقرانا اقترن به وصاحبه، والقرينة فعيلة بمعنى مفعولة، وقد تجاذبت كلمة القرينة والقرين في المعاجم اللغوية عدة معان، فالقرينة: الزوجة، والنفس، والناقة تشد إلى أخرى، والقرين: (المصاحب، والنفس، والأسير، والبعير المقرون إلى آخر حيث قال تعالى: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ سورة ق 27.

والذي يبدو أن معنى المصاحبة والتلازم هو: مدار تلك المعاني جميعاً، فالزوجة قرينة الرجل لمقارنتها إياه ومصاحبتها له، والنفس قرينة وقرين للجسد إذ تلازمه في الحياة، والناقة والبعير قرينان لما شدَّ معهما، والأسير كذلك إذ كان يشدُّ بالحبال مع غيره من الأسرى فيقرن به. ويقال: قرنتُ الشيء بالشيء أي: وصلته به ووصل الشيء بالشيء جعله مقترنا به مصاحباً له فهو قرينه. (1)

#### ب - اصطلاحاً:

والقرينة في الاصطلاح كما عرّفها الشريف الجرجاني (ت 816 هـ) موجزاً "أمر يشير إلى المطلوب" (2) وعند البعض الآخر من المحدثين فهي دلالة مأخوذة من اللفظ أو المعنى

1 - أحمد خضير عباس علي: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، العراق، د ط، 2010م، ص 6.

2 - الشريف الجرجاني: التعريفات، تحقيق نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصدير، القاهرة، ط 1، 2007، ص 223.

ويكون المدلول بها لا غيره هو المراد، فهي عنده "الدلالة اللفظية أو المعنوية التي تمخض المدلول وتصرفه إلى المراد مع منع غيره من الدخول فيه". (1)

في علوم اللغة العربية نمط "الكلام على ضربين: ضرب لا يحتاج إلى قرينة؛ وهو ما وافقت دلالاته الظاهرة دلالاته الباطنة من غير إبهام أو احتمال آخر في المعنى.... وضرب لا يتضح مقصوده إلا بقرينة كقولك: "رأيت أسدا" بمعنى الشجاع أو "رأيت عينا" بمعنى الجاسوس أو "هذا بحر" أي جواد، فإنه لا تتضح هذه المعاني إلا بالقرينة التي تصرفه عن معناه الحقيقي أو تصرفه إلى أحد المعاني المشتركة؛ أي إما أن يصرف معناه عن طريق الانزياح (العدول) أو عن طريق الاشتراك كالمشترك اللفظي". (2)

ويضرب "فاضل صالح السامرائي" أمثلة قرآنية في الضرب الكلامي الذي لا يحتاج إلى قرينة قال تعالى: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ العنكبوت 44. قال تعالى: ﴿وَالِهَکُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة 163 قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ اتَّخَذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ الأنعام 74

ثانيا: أنواع القرائن:

الكلام على ضربين ضرب لا يحتاج إلى قرينة، وهو ما وافقت دلالاته الظاهرة دلالاته الباطنة من غير إبهام أو احتمال آخر في المعنى وذلك نحو ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ العنكبوت 44 ونحو ﴿وَالِهَکُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة 163. وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ اتَّخَذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ الأنعام 74 وضرب لا يتضح إلا بقرينة كقولك "رأيت أسدا" بمعنى الشجاع، أو "رأيت عينا" بمعنى الجاسوس.

1 - محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة إرسال، بيروت، دار الثقافة الجزائر، البلدة، د.ط، د.ت، ص 186.

2 - فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط1، 2000م، ص 59.

وهي عنصر مهم لفهم الجملة فيها نعرف الحقيقة من المجاز ونعرف المقصود للألفاظ المشتركة ونعرف ما على ذلك مما يحتمل أكثر من دلالة التعبير، وقد قسمها علماؤنا إلى حالة ومقاميه أو لفظية ومعنوية.

#### أ- القرائن اللفظية:

وهي اللفظ الذي يدل على المعنى المقصود ولولاه لم يتضح المعنى، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ﴾ البقرة 91، فقوله (من قبل) وضح أن المقصود بقوله (تقتلون) هو الزمن الماضي وليس الحال أو الاستقبال<sup>(1)</sup>.

ويقصد بها ما يسمى في علم اللغة الحديث (السياق اللغوي) إذ عد الأصوليون الكتاب والسنة سياقاً واحداً مكملاً يوضح بعضه بعضاً، وتتكون القرائن اللفظية من نوعين: قرينة متصلة وقرينة منفصلة<sup>(2)</sup>، فالمتصلة هي كل ما يتصل بكلمة، فيبطل ظهورها ويوجه المعنى العام للسياق الوجهة التي تتسجم معه.

أما القرينة اللفظية المنفصلة هي بنفس معنى سابقتها، في أنها تبطل ظهور الكلمة وتوجه المعنى العام للسياق الوجهة التي تتسجم معه لكنها لا تأتي متصلة بسياق الكلام نفسه بل تكون منفصلة عنه<sup>(3)</sup> فتزد في موضع آخر وفي سياق آخر.

والقرينة اللفظية نوعان قرينة تخصيص وتأويل، وقرينة بيان وهي ما يظهر به المراد من اللفظ أما القرائن غير اللفظية، فهي كل ما يتصل بالحدث الكلامي وما يلامسه من ظروف، فيدخل ضمنها سياق الحال والمقام وانقسمت القرينة عند علماء الأصول بحسب القوة والضعف إلى قسمين: القرينة القاطعة والقرينة غير القاطعة<sup>(4)</sup>.

1 - المرجع السابق، ص 60.

2 - فريد عوض حيدر: علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005، ص 100-101.

3 - محمد باقر الصدر: دروس في علم الأصول، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، ط 2، 1986، ص 145.

4 - حاتم عبد الكريم الأزدي: القرائن عند الأصوليين وأثرها في اختلاف الفقهاء: أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العراق، ص 110.

أ-1- العلامة الإعرابية:

وهي قرينة لفظية لها أهمية كبرى في الجملة العربية، وحظيت باهتمام اللغويين القدامى والمحدثين معا وهي على نوعين علامات أصلية وتشمل الضمة علامة للرفع أو الفاعلية والفتحة للمفعولية والكسرة للجر أو الإضافة وعلامات فرعية ثابتة عن العلامات الأصلية كالحروف مثلا.(1)

العلامة الإعرابية ليست أكثر من واحدة في القرائن الكثيرة، يتوقف عليها فهم الإعراب الصحيح والإعراب يسميه تمام حسان قرينة التعليق.

قال وهو من أصعب القرائن لمن أراد الكشف عنها أي؛ أن الإعراب هو أصعب عملية في النحو لمن أراد أن يكشف عن العلاقة السياقية في التركيب.(2) فالخليل يشير إلى الدلالة المعنوية للعلامات الإعرابية باختصار دون تفصيل، فقوله زوائد ليس القصد منه أنه يمكن الاستغناء عنها بل القصد هو أنها منفصلة عن الكلمة وليس ملازمة لها بل تزداد عليها متى ما لزم الأمر وتتنوع حاجة الحروف إلى هذه العلامات بحسب مواقع الكلمات من الجمل أما الزجاجي أكد دلالة الحركات الإعرابية وسبب اختصاصها بالأسماء وسبب دخولها الكلام كل هذه المسائل لها علاقة بالدلالة، فيها يفرق بين المعاني ويزيل اللبس والإبهام أما ابن جني، فأشار إلى دلالتها بقول أن الإعراب "هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ".(3)

أ-2- قرينة الرتبة:

هي علاقة بين جزأين مرتبين من أجزاء السياق يدل موقع كل منهما من الآخر على معناه، فيعرف الباب النحوي بذلك والرتبة قد تكون محفوظة أو غير محفوظة.(4)

<sup>1</sup> - كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، الطبعة الأولى، دار جدة، المملكة العربية السعودية، د.ط، 2009، ص 96.

<sup>2</sup> - تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة: دار الثقافة، د.ط، 1992م، ص 185-186.

<sup>3</sup> - كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، ص 94.

<sup>4</sup> - تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 216.

نعني به ملاحظة موقع الكلمة من التركيب الكلامي، فقرينة الرتبة في الاصطلاح اللغوي "جعل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم واحد نحو: مجموعة العمدة في العربية الفضلة، التوابع والمتبوعات ويكون لبعض أجزائه نسبة إلى البعض بالتقديم والتأخير بهذا جعلوا لمواقع الكلام رتبا بعضها أسبق من بعض، فقالوا أن رتبة العمدة قبل رتبة الفضلة، قرينة المبتدأ قبل رتبة الخبر ورتبة ما يصل إليه الفعل بنفسه قبل رتبة ما يصل إليه بحرف الجر وإذا كانا فضلتين قرينة "المفعول الأول قبل رتبة المفعول الثاني، فترتيب عناصر الجملة العربية كما يأتي الفعل الأول، ثم الفاعل ثم المفعول به فإن وضعت كل ذي مرتبة بمكانها، فقد أجريت على الأصل وإلا دخلت في باب التقديم والتأخير لضرب من التوسع والاهتمام به وهذا وصف للجملة الفعلية، وفي وصف الجملة الاسمية وتفضيلها على الجملة الفعلية حيث ذكر الزجاجي في إيضاحه (قال البصريون والكوفيون الأسماء قبل الأفعال والحروف تابعة للأسماء ذلك؛ لأن الأفعال أحداث الأسماء يعنون بالأسماء أصحاب الأسماء والاسم قبل الفعل لأن الفعل منه والفاعل سابق لفعله أما الحروف، فتدخل على الأسماء والأفعال لمعان تحدث فيها وإعراب تؤثره وللضمان ترتب أيضا ولاسيما المتصلة منها وحددها القدماء، فضمير المتكلم متقدم على المخاطب وهذا متقدم على الغائب فتقول الدرهم (أعطيتكه) و(أعطيتيه) ويقول ابن مالك:

**وقدم الأخص في اتصال وقدمت ما شئت في انفصال**

فنستدل مما سبق أن الرتبة مفهوم يتصل بترتيب المعاني النحوية وهي تفترض أن لهذه المعاني ترتيبا ينتظمها وإن هذا الترتيب نراعي فيه أحكام عقلية".<sup>(1)</sup>

**أ-3- قرينة التضام:**

قرينة لفظية تحدد فيما إذا كان أحد العنصرين التحليلين النحويين مطوعا للتشكل مع العنصر الآخر أو مجافيا له، فإذا كان مطوعا فعلاقته به علاقة تلازم وإذا كان مجافيا فعلاقته به علاقة تناف وتنافر.

<sup>1</sup> - كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، ص 100.

فالتلازم هو أن يستلزم أحد العنصرين العنصر الآخر، إما على سبيل الافتقار كحرف العطف حين يستدعي المعطوف وإما على سبيل التطلع كالفعل حين يتطلب الفاعل أو نائب الفاعل والمضاف حين يتطلب المضاف إليه والتابع حين يتطلب المتبوع أما التنافر فهو أن يتنافى أحد العنصرين النحويين مع العنصر الآخر، فلا يقبل التضام معه أو التشكل بأي شكل من الأشكال، فإذا جاء اللفظ الذي يتطلب الآخر كان قرينة من قرائن التضام مع الآخر لكنه تضام إيجابي لأنه يتكامل معه ويتآزر في إنتاج الدلالة. (1)

ونذكر سيبويه هذه القرينة في مواضع كثيرة من كتابه منها ما ذكره في باب (المسند والمسند إليه) إذ يفهم أن هذين الركنين الأساسيين متضامان، فيقول: (وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه أبدا) وهذا ما يسمى باللفظة الإسنادية وتمثل الفعل في الجملة الفعلية والخبر في الجملة الاسمية، فالخطاب لا ينحصر في لفظة إسنادية واحدة فلا بد من إقحامها في سياق أقل عناصره لفظان وإن كانت الجمل تبدو مختصرة في لفظة واحدة نحو قولنا: شكرا - أهلا - سهلا. (2)

وإذا كان ما سبق من القرائن قد مثل السمات الشكلية التي تتعرض لموضوعاتها في الغالب للأجزاء التحليلية في التركيب الكلامي، فإن التضام من السمات الشكلية التي تتعرض لموضوعها للتركيب الكلامي نفسه، فالتضام يتعلق بالسياق وبقيّة السمات الشكلية تتعلق بمكونات السياق. (3)

#### أ-4- قرينة الربط:

الربط هو اصطناع علاقة سياقية نحوية بين طرفين باستعمال أداة تدل على تلك العلاقة والغاية من ذلك إما أمن اللبس فيه الارتباط بين الطرفين المربوطين أو أمن ليس فهم

<sup>1</sup> - ينظر: بكر عبد الله خورشيد: أمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الفلسفة واللغة العربية، كلية التربية، في جامعة الموصل، 2006، ص 71.

<sup>2</sup> - كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، ص 108.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 112.

الانفصال،<sup>(1)</sup> فهذه القرينة سمة غالبية في التركيب النحوي ويُعتمد عليها في التحليل الشكلي له إذ يعمل الترابط السياقي النحوي أن يشتمل السياق على قرينة الربط لأنها تربط بين أجزائها، فاللغة العربية تعتمد كثيرا على وسائل الربط وهذا الأمر دفع بعض الباحثين إلى القول (لا نغالي حين نقرر أن اللغة العربية لغة وصل، ففيها أدوات الربط ما لا نكاد نراه في غيرها) فيضفي الربط سمة التماسك الشكلي تتبته سيبويه على دور الربط وأهميته في الجملة العربية عندما نقل جواب الخليل في سؤاله على الربط ب (إذا الفجائية) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَدْفَنَّا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (سورة الروم، الآية 35).

فعبّر سيبويه عن هذه الوسيلة اللغوية المحسوسة بمصطلح التعليق، واستبدل النحاة مصطلح الربط بمصطلح التعليق وهذا ابن معط يشير في ألفيته إلى قرينة من خلال حديثه عن وظيفة الحرف.<sup>(2)</sup>

يجيء إما رابطا أو ناقلا أوزائدا أو مؤكدا

ويعتبر الربط كذلك قرينة من قرائن (اللبس) أمن اللبس اللفظية ويقصد بها: ظاهرة لغوية تعني استغناء المعنى بالقرائن المتوافرة عن غيره - ويعني استقلال المعنى بالحد الأدنى من القرائن ويقصد بها كذلك تجرد المعنى من القرائن الزائدة أي تحرر المعنى من سلطة القواعد حيث يقول ابن مالك:

وحذف عامل المؤكد امتنع وفي سواه لدليل متسع

تدل على اتصال احد المترابطين بالآخر واللغة تلجأ إلى هذه الوسيلة حينما نرى أن ثمة علاقة بين طرفين لكنها علاقة غير وثيقة، فإذا تركتهما متجاورين بالربط فربما فهم

<sup>1</sup> - بكر عبد الله خورشيد: أمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن، ص78.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 112-113.

أحياناً أن العلاقة بينهما وثيقة وربما فهم في أحيان أخرى أنها معدومة ولولا هذه الفكرة لما نشأت أدوات الربط أصلاً<sup>(1)</sup> والربط عادة يكون بأحد الأمور التالية:

1- يعود الضمير: نحو زيد حضر

2- بالحرف نحو: إذا جاء زيد فأكرمه.

3- بإعادة اللفظ نحو: الحاقة ما الحاقة.

4- بإعادة المعنى نحو بسم الله قولي.

5- العهد الذكري نحو رأيت الرجل فأكرمت الرجل.<sup>(2)</sup>

أما العناصر المترابطة فهي كثيرة في اللغة منها:

1- المبتدأ وخبره الجملة نحو: قوله تعالى: «الرَّحْمَنُ \* عَلَّمَ الْقُرْآنَ» سورة الرحمن 1-2.

2- الاسم الموصول وصلته. قال تعالى: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا

رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» سورة البقرة 03

3- الحال وصاحبه نحو: جاء الرجل وهو يسعى.

4- المنعوت ونعته نحو قال تعالى: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

5- الشرط وجوابه نحو: إن رجل منهم كلمك فكلمه.

6- القسم وجوابه.<sup>(3)</sup> قال تعالى: «وَالضُّحَى \* وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى» سورة الضحى

الآية 1-2.

أ- 5- قرينة الأداة:

قبل التغلغل في الأداة بوصفها قرينة لفظية مهمة في الجملة العربية، يجب أن ننكر

الفرق بين الأداة والحرف، ولو فضلنا ذكر الأداة دون الحرف والجواب أن الأداة أعم

من الحرف، فالحرف لفظ يقيدنا بالحرف وحده دون الاسم والفعل، أما الأداة فيدخل فيها زيادة

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 09-79.

<sup>2</sup> - تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 213-214.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 80.

على الحرف والاسم والفعل لأن الأدوات في العربية ليست حروفا فقط بل ترد أحيانا أسماءً وأفعالا نحو:

أسماء الشرط وأسماء الاستفهام أو أفعال الاستثناء:

الأداة في اللغة الآلة الصغيرة وفي اصطلاح النحويين الكلمة تستعمل للربط بين الكلام أو للدلالة على معنى في غيرها وهي كثيرة الدوران في الكلام عظيمة الاستخدام في اللغة، فلا تكاد تخلو جملة أو عبارة من حرف جر أو عطف أو أداة تأكيد أو نفي أو استفهام أو غير ذلك، وقد وردت الأداة بمعنى الآلة التي تُستخدم في العمل سواء أكانت حرفا أم غير ذلك، فجاء في المقتضب: "اعلم أن الأفعال أدوات للأسماء كما تعمل فيها الحروف الناصبة والجارّة" أما المتأخرون من النحاة، فقد أطلقوا لفظة الأداة على بعض الأبواب النحوية العامة مثل: أدوات الشرط وأدوات الاستفهام وأدوات القسم والخالصة، أن لفظة الأداة قد وردت في كلام النحاة القدامى متماشية مع المعنى المعجمي أحيانا وغالبا ما تطلق الأداة ويراد بها معنى الحرف المقابل للاسم والفعل والأداة قرينة لفظية وتعدّ من القرائن المهمة في الاستعمال العربي؛ لأنها عبارة عن مبنى تقسيم تؤدي معنى التعليق فالعلاقة التي تعبر عنها الأداة، إنّما تكون بين الأجزاء المختلفة في الجملة والتعليق بالأداة أشهر أنواع التعليق في العربية الفصحى. (1)

فالأداة تكسب معناها من السياق الذي توضح فيه، فدلالاتها مرهونة بوجودها في السياق ولذلك زعم النحاة (أنّ الحرف ليس له معنى في نفسه ولكن له معنى في غيره) ونرى تأثر الدكتور المخزومي بهذا التعريف في قوله: (إنها كلمات إذا أخذت مفردة غير مؤلفة، فليس لها دلالة على معنى ولا تدل على معانيها إلا في أثناء الجملة والأدوات في العربية كثيرة ودخلت الاستعمال على صورة مجموعات، كل مجموعة منها تنظم الأدوات عدة تشترك في دلالة عامة وتختلف فيما بينها في الاستعمالات الخاصة ويجب أن ندرس الأدوات مجموعات لا منفردة لتكون الفائدة أعم) لذلك يمكن القول أنّ الأداة من أهم الوسائل

<sup>1</sup> - كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، ص 123/122.

التي تغير المعنى النحوي في الجملة العربية حيث تمتاز الأداة بخصائص معينة تميزها من باقي أقسام الكلام الاسم والفعل وتجعلها فيما يأتي:

أ-5-1- الأداة والمعنى الوظيفي: إن المعاني التي تؤديها الأدوات جميعا، هي نوع من التعبير عن علاقات في السياق وواضح أن التعبير عن العلاقة معنى وظيفي لا معجمي فلا بيئة للأدوات خارج السياق.

أ-5-2- الأداة والتضام: أكثر أقسام الكلام استخداما وأقوم دورا فيه وإن كانت أقلها عداد وهي تحتاج إلى غيرها في الاسم والفعل ليظهر معناها، فالأدوات ذات افتقار متأصل إلى الضمائم ومن هنا لا يكتمل معناها إلا بها، فلا يفيد حرف الجر إلا مع المجرور والعطف إلا مع المعطوف.

أ-5-3- الأداة والمبني: تتصف الأدوات بعدم دخولها في جدول تصريفي كما هو الحال بالنسبة للأسماء والأفعال والصفات فهي من حيث كونها مبني تقسيم لا ترجع إلى أصول استقهامية أو إلى صيغ تصريفية شأنها في ذلك شأن الضمائر والظروف.<sup>(1)</sup>

أ-5-4- الأداة والرتبة: تلتزم الأداة موقعا في السياق والأدوات أشد تأصلا في حقل الرتبة من الضمائم ومن ثم تعد مجالا خصبا لدراسة قرينة الرتبة، فمعظم الجمل في العربية تتخذ أدوات خاصة تلخص العلاقة بين أجزائها: الاستقهام والنفي والنهي والدعاء والنداء.

أ-5-5- الأداة والإسناد: لا يلمح في الأداة قرينة الإسناد، فلا تقع مسندا كما لا تقع مسندا إليه وهذا يفسر لنا قول النحاة في تعريف الحرف أنه ما لا يجوز أن يخبر عنه ولا يكون خبرا.

أ-5-6- الأداة والاختصاص والعمل: من الأدوات ما تدخل على الجمل رتبها على وجه العموم الصدارة وتدعى أدوات الجمل نحو: الشرط والاستقهام والنفي وغيرها.<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 128.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 128-129.

ب- القرائن المعنوية:

تعد القرائن المعنوية من القرائن المهمة التي تربط بين أجزاء الجملة لأن الجملة تعتمد عليها في ربط سياقها واتساق طريقة تركيبها ووصف الكلمات فيها وتعيد تحديد المعنى النحوي للكلمة وتضم: (1)

ب-1- قرينة الإسناد:

هو العلاقة الرابطة بين طرفي الإسناد، كالعلاقة بين المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل وتعد هذه العلاقة عند فهمها قرينة معنوية على أن هذا مبتدأ وذلك خبر، وأن هذا فاعل وذلك فعل، وبذلك يكون الإسناد عندنا من قبيل القرائن السياقية المعنوية. وفي مثل: محمد مجتهد "محمد" مبتدأ ، و"مجتهد" خبر لأن كل مبتدأ لا بد له من خبر، أو كل مسند إليه لا بد له من مسند وفي مثل: يذهب زيد، "يذهب" فعل مرفوع، "زيد" فاعل لأن كل فعل لا بد له من فاعل وفي مثل: ضرب محمد كلبا، فـ "ضرب" مبني على الفتح، "محمد" فاعل لـ "ضرب"، "كلبا" مفعول به منصوب لأن كل فعل متعدد لا بد له من مفعول فـ: "محمد" هو الذي ضرب "الكلب" فالكلب ضرب بمحمد. (2)

وأشار الفراء في كتابه معاني القرآن إلى قرينة الإسناد، وذلك من أجل توضيحه جملة (ضقت به ذرعا) فقال: (فلما جعلت الضيق مسندا إليك فقلت (ضقت) جاء الذرع مفسرا، لأن الضيق فيه كما تقول: هو أوسعكم دارا (ضقت) مسند وتاء الفاعل مسند إليه فالعلاقة المعنوية وثيقة بينهما، فلا يستغني أحدهما عن الآخر، فالجملة تتكون من ثلاثة عناصر أساسية هي:

1- المسند إليه أو المتحدث عنه وهو ما يسند إليه لنتم به الفائدة. (3)

2- المسند الذي يبني على المسند إليه ويتحدث به عنه وهو المحكوم به.

1 - المرجع السابق، ص 133.

2 - تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 191.

3 - كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، ص 134.

3- الإسناد أو ارتباط المسند بالمسند إليه هو رابط دلالي بين الطرفين المسند والمسند إليه.

### ب-2- قرينة التبعية:

قرينة ذهنية أو قرينة معنوية عامة تدخل في نظم الجملة وتألّفها أيضا يتعلق فيها التابع بالمتبوع ويقيده ويفهم بها ارتباطها وهي قائمة بين ما يأتي:

- المتبوع ← التابع
- المعطوف عليه بالحرف ← العطف
- المنعوت ← النعت
- المؤكد ← التوكيد
- المبدل منه ← البدل
- المبين ← البيان

وتأكيدا لهذا الارتباط يعرف التابع أنه الجاري على ما في قبله في إعرابه من رفع، نصب، جر وجزم، فهذا هو شرط التابع أن يكون حكمه حكم المتبوع، فالتابع إذ وصف المتبوع ومشارك له مطلقا، فهو إنما ينطق على مثاله ويكون له ما للمتبوع من سمات أي أنها تتضافر مع قرينة الربط وأشهرها تكون فيه المطابقة بين التابع والمتبوع هو العلامة الإعرابية ويرى سيبويه أن التبعية في الإعراب، التبعية في المعنى وإن عدم التبعية في الإعراب لعدم التبعية في المعنى، فسبويه يوضح الإعراب حسب ما يفهمه من معنى الكلام، فإن كان الثاني -المتبوع- خارجا عن المعنى الأول كان مقطوعا مستأنفا مثال: قدم زيد: أسندنا القدام لزيد مطلقا أما في قدم أبو عبد الله زيد تعلق المسند إليه بتابع وضح عنه والكشف عن دلالاته وعنه يقول ابن مالك: فدو البيان التابع شبه الصفة حقيقة القصد به منكشفة. (1)

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 139-140، 143.

ب-3- قرينة التخصيص:

هو معنى من معاني النحو عند الجرجاني أي هو قرينة معنوية، تضم مجموعة من المعاني التي تقيّد الإسناد وتربطه بجهة خاصة، ففي التعدية يلاحظ أن المفعول به قيد في الإسناد نحو: ضرب زيد عمرا أو يضرب زيد عمرا أو أضرب عمرا أو زيدا ضارب عمرا أو أضارب زيد عمرا أو أضرب عمرا أو ضربا عمرا فأيقاع الضرب على عمر تخصيص لعلاقة الإسناد أي أن الوقوع على عمر وكان قيّدا في إسناد الضرب إلى من أسند إليه وكان أيضا جهة في الضرب حالت بينه وبين أن يفهم على إطلاقه، فطوعته لأن يفهم من جهة وقوعه على عمر وهذا هو المعنى الذي قصدت إليه بقولي: إن المفعول به هنا يعتبر تعبيراً عن الجهة وأن التعدية تخصيص لعلاقة الإسناد التي بين الضرب وبين من أسند إليه (1)

حيث تندرج تحتها القرائن الفرعية:

ب-3-1- قرينة التعدية: هي قرينة معنوية إذا اتضحت كان باستطاعة السامع والمعرب أن يدركا معنى المفعول به، فالتعدية في حقيقتها علاقة قائمة بين معنى الحدث الذي في جملة الإسناد وبين المنصوب المعين الذي نسميه المفعول به.

ب-3-2- الغائبة: وتشمل المفعول به والمضارع الذي بعد (اللام، وكى، والفاء، ولن، وإذن) ولها ثلاثة أقسام: غائبة السبب - غائبة الزمان - غائبة المكان).

ب-3-3- المعية: وهي علاقة مصاحبة بين ما قبل الواو والمنصوب بعدها وهو مقصود على قرينة المفعول معه (الذي يذكر للبيان عن مصاحبة الفعل ومقارنته ليدل على شيء حصل الفعل لمصاحبه). (2)

ب-3-4- النسبة: وهي قرينة معنوية كبرى وتعني إضافة شيء إلى شيء آخر وربطه به ومن أجل ذلك كان بها حاجة دائما إلى طرفين منسوب ومنسوب إليه وتدخل تحت هذه القرينة قرائن فرعية بالإضافة: وهي لغة إسناد والإصاق أو نسبة ارتباط بين شيئين.

<sup>1</sup> - تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 196.

<sup>2</sup> - كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، ص 150/149.

ب-3-5- حروف الجر: ويطلق عليها الكوفيون مصطلح الحفظ، فالحرف عنصر أساسي من عناصر تركيب الجملة العربية ولكل حرف من حروف الجر - النسبة- معاني أصلية وقد تتضمن معان أخرى متباينة خدمة للسياق اللغوي وعلى أساس من ظاهرة تعدد المعاني الوظيفية للمبنى الواحد ولتوضيح هذه المعاني المتعددة المتباينة على وفق السياق تتضافر هذه القرينة مع قرائن أخرى، نحو قرينة العلامة الإعرابية، فالاسم الواقع بعدها يكون مجرورا على الدوام وقرينة التضام لأن الجار والمجرور من التراكيب المتلازمة في العربية فلا يمكن الفصل بينهما زيادة على قرينة الأداة وهي حرف الجر نفسه. (1)

ب-3-6- المخالفة: وهي مظهر من مظاهر استخدام القيم الخلافية، فتكون قرينة معنوية على الإعرابات المختلفة لذا فهي تدل على طائفة من المنصوبات كالمختص في أسلوب الاختصاص والمتعجب منه والمصدر بمعنى الأمر. (2)

#### ت- القرينة العقلية:

وهذه هي التي تتضح من المنطق العقلي نحو: أكل الكمثري موسى، فإن العقل عين الأكل ونحو قوله تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاَسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية 93).

فإن العجل لا يشرب في القلوب وإن المعنى وأشربوا حب عبادة العجل. (3)

#### ث- القرينة الحالية:

مثل لها: تمام حسان بمثال من القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُغْبُذُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأُؤُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾ (سورة الكهف، الآية 16).

1 - المرجع السابق، ص 178.

2 - تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 216.

3 - فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص 60.

فالتركيب لا يمنع أن تكون ما نافية غير أن الآية السابقة لها حددت الحال وهي قوله تعالى: ﴿هُؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ (الكهف، الآية 15). (1)

ومن أمثلة القرينة الحالية رؤيتك شخص في يده قاصدا الضرب شخصا آخر فيقول زيدا<sup>(2)</sup>، والمعنى أي ضرب زيدا، وكقولك لمن قدم من حج (حجا مبرورا) أي حجبت ولمن نوى الإقامة إقامة طيبة ولمن قدم من سفر خير مقدم ونحو ذلك. (3)

### ج- قرينة السياق والمقام:

يشير السامرائي إلى أن السياق غير المقام ولكنهما قد يتداخلان، فالسياق هو مجرى الكلام وتسلسله واتصال بعضه ببعض وأما المقام فهو الحالة التي يقال فيها الكلام وذلك كأن يكون المقام مقام حزن وبكاء أو مقام فرح وسرور، أو مقام تكريم أو ذم أو غير ذلك، فقد يتكلم متكلم بكلام فيقال: هذا الكلام لا يناسب المقام، وذلك لأنه قد جاء بكلام يدل على الفراق والحزن في مقام سرور وفرح، أو جاء بكلام فيه مرح وفرح في مقام حزن وبكاء ونحو هذا مما يناسب المقام". (4)

و"السياق والمقام من القرائن المهمة في فهم الكلام والدلالة على معناه، فمن ذلك: قال تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (سورة الدخان، الآية 49).

فهذا لا يتضح معناه إلا من السياق الذي ورد فيه، فإن ظاهر العبارة التكريم وحقيقتها التحقير والاستهزاء لأن الآيات التي قبلها دلت على معنى التحقير والاستهزاء. (5)

قال تعالى: ﴿خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ، ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ، ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (سورة الدخان، الآية 47-48-49).

1 - تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط2، 2005م، ص 23.

2 - رضى الدين الاسترلابادي: شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، تحقيق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي - يحي بشير مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1966، ص 129.

3 - فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص 63.

4 - نفسه، ص 63.

5 - نفسه، ص 64.

جاء في البرهان: "دلالة السياق، فإنها ترشد إلى تبيين الجمل والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظيره وغالط في مناظراته وانظر إلى قوله تعالى: ﴿ دُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ (سورة الدخان، الآية 49) كيف تجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير". (1)

فالسباق إذن له دور بالغ الأهمية في تحديد المعاني وتغيرها من التراكيب اللغوية، حتى وإن كانت هذه التراكيب تحمل معنى معلوما في أذهاننا. (2)

### ح- القرينة العلمية:

ويقصد هنا: "بالعلم العلم الضروري الذي يعلمه المخاطب، فقد يكون الكلام يحتمل أكثر من معنى وترجح أحدها قرينة العلم الضروري وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران، ص 130).

فظاهرة النهي عن أكله إذا كان أضْعَافًا مُضَاعَفَةً، فإن لم يكن كذلك لم يتوجه النهي إليه والحقيقة أن الربا منهي عنه في كل الأحوال سواء أكان أضْعَافًا أم لم يكن وليس قوله أضْعَافًا مُضَاعَفَةً قيداً للنهي، بل هذه صورة من صور الواقع في الجاهلية". (3)

قد يكون من هذه القرينة العلمية العلم بما سيأتي ذكره قرينة التنبؤ كأن يقال: الكفر بالله سبحانه وتعالى يدخل الإنسان؟ مباشرة يقول المستمع (المخاطب: النار أي: يدخل إلى النار).

أو كأن يقال: الإيمان والعمل الصالح يدخلان الإنسان...؟ فيكمل المخاطب الحديث بقوله: الجنة أي: يدخلانه إلى الجنة وفحوى القرائن أنها عاملة على فهم المعاني وتوضيحها مع أمن اللبس. (4)

1 - الزركشي: البرهان في علوم القرآن، محمد أبو فضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، 1984، ص 120.

2 - فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص 66.

3 - نفسه، ص 66.

4 - نفسه، ص 77.

ثالثا: أثر القرائن في التوجيه النحوي:

إذا نظرنا إلى النحو بمعناه الشامل، وجدناه لا يقوم على قرينة واحدة بل بمعونة مجموعة من القرائن تتضافر كلها لأداء المعاني الوظيفية وقد حاول الدكتور تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها، إبراز دور القرائن التي يرى بأن النحاة لم يعطوها حقها من العناية؛ بسبب انشغالهم بقرينة واحدة وهي قرينة العلامة الإعرابية، فأظهر قيمة تتضافر القرائن لبيان المعنى النحوي هذا المبدأ الذي رأى أنه يعصف بما تمسك به النحاة من فكرة العامل وفكرة تمام حسان في ظاهرة تأثير القرائن بالنحو تنطلق من أن الغاية التي تسعى إليها الناظر في النص (أي الأمثلة الكلامية) ليصل بواسطتها إلى تحديد المبنى، غير أن هذه العملية الأخيرة ليست من العمليات العقلية الكبرى في التحليل؛ لأنها مسألة تعتمد على الإدراك الحسي أما ما هو أكثر صعوبة ودقة من ذلك، فهو الفقر العقلي من المبنى خاصة إذا علمنا أن المبنى الصرفي الواحد يصح لأكثر من معنى لذلك، فهو يحتاج إلى قرائن معنوية أو لفظية أو حالية. (1)

يقول تمام حسان: اللغة نظام لفظي يربط الألفاظ بالمعاني بواسطة نوعين من القرائن أحدهما يسمى القرائن اللفظية والآخر هو القرائن المعنوية؛ أي أن العلاقات بين أجزاء الكلام قد يستدل عليها بقرائن معنوية، فتعرفها باسم العلاقات الملحوظة؛ أي التي لا يعتمد إدراكها على قرائن لفظية ومن خلال هذا يتضح لنا، ما لتضافر القرائن من أهمية إذ لا تستطيع قرينة واحدة بمفردها التعبير عن الدلالة والمقصود، فتتضافر مع قرائن أخرى بحسن ما يستلزمه المقام ويستدعيه لأن القرائن تختلف قوة وضعفا في اقتياد العقل على إدراك المعاني تبعا لاختلاف القوالب التي يأتي عليها الكلام فليس بالضرورة استلزام عملها جميعا في موضع واحد، فالمكان الاقتصار على بعضها دون الآخر في مقام دون مقام كما رأينا في

<sup>1</sup> - زينب بومعزة: أثر القرينة في التوجيه النحوي كتاب شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص لسانيات عربية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2012، ص 46-47.

المثال السابق وتبدو أهمية تلك القرائن خاصة إذا تعلق الأمر بالتوجيه النحوي<sup>(1)</sup> وهذا يعني أن النحويين أدركوا حتمية اجتماع عدة قرائن، للاستدلال على المعنى النحوي، فهي السبيل التي توصل إلى معرفة الأبواب النحوية ويتضح ذلك من خلال وضعهم الشروط لكل باب نحوي وتقييده بقيود بصورة يدرك الناظر إليها أنهم كانوا يستشعرون معظم تلك القرائن ولو نظرنا إلى تعريف ابن عقيل للفاعل مثلاً: لوجدناه يفيد بمثل ما ذكرنا من قرائن، فالفاعل هو الاسم المسند إليه فعل على طريقة فعل أو شبهه وحكمة الرفع، فكل قيد من هذه القيود يكشف عن قرينة وهو إن أعقل رتبة الفاعل في التعريف، فقد ذكرها بعد ذلك تماشياً مع أبيات الألفية وكذا الحال مع تعريفات الأبواب النحوية الأخرى.<sup>(2)</sup>

أستخلص من خلال دراستي للفصل الأول مفهوم القرينة من خلال تعريف الشريف الجرجاني، والبعض الآخر من المحدثين كما عرفت أنّ للقرائن أنواع اللفظية مثل: العلامة الإعرابية، قرينة الرتبة، قرينة التضام، قرينة الربط أما المعنوية: قرينة الإسناد، القرينة العقلية، القرينة الحالية كما ذكرت أثر القرائن في التوجيه النحوي، فالقرائن يستعان بها للاستدلال على المعنى النحوي فهي السبيل لمعرفة الأبواب النحوية.

<sup>1</sup> - زينب بومعزة: أثر القرينة في التوجيه النحوي كتاب شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك أنموذجاً ، ص 47.  
<sup>2</sup> - أحمد خضير عباس علي: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، العراق، ص 17.

# الفصل الثاني

## قرينة الربط

أولاً: مفهوم الربط

ثانياً: أنواع الربط في الجملة العربية

ثالثاً: وظيفة الربط والارتباط

بعدما تناول هذا البحث في الفصل الأول القرينة وأنواعها، ففي هذا الفصل سأخصص الحديث عن قرينة الربط بذكر مفهومها وأهم طرقها وأنواعها اللفظية والمعنوية كما سأحدث عن أهميتها ووظيفتها.

#### أولاً: مفهوم الربط.

##### أ- لغة:

جاء في لسان العرب "ربط الشيء يربطه و بربطه ربطاً"، فهو مربوط وربط أي شدّه والرباط ما ربط به والجمع "رِبْطٌ"<sup>(1)</sup> ولم يبتعد القاموس المحيط عن هذا الشرح حيث جاء فيه رِبْطَةٌ يَرْبِطُهَا وَيَرْبِطُهَا أَي شَدُّهُ مَرْبُوطٌ وَرَبِيطٌ وَرَبِيطٌ وَرَبِيطَةٌ أَنْ يَرْبِطَ كُلَّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ خِيُولَهُمْ فِي ثَغْرَةٍ وَكُلُّ مَعَدٍ لِصَاحِبِهِ. (2)

##### ب- اصطلاحاً:

أما في الاصطلاح اللساني، فالربط هو العملية التي تتصل بها جمل النص من أجل إقامة علاقة دلالية بينها ويبدو أن هذا الاصطلاح أفاد من المفهوم اللغوي الذي يقصد به اجتماع وتلاحم عنصرين لغويين،<sup>(3)</sup> وقد يفهم من الترابط شدة الربط فقط غير أن الترابط في الحقيقة هو ما ينتج من عملية الربط وفيه يتمثل التماسك الشكلي والتماسك الدلالي تمهيدا للوصول إلى التماسك الكلي الذي يتحقق بعوامل داخل النص وأخرى خارج النص، فالترابط هو عملية أخرى تختلف عن الربط وهي عملية ثابتة تمثل محصلة لعملية الربط السابقة فالربط هو اصطلاح علاقة نحوية سياقية بين معنيين باستعمال واسطة تتمثل في أداة رابطة تدل على تلك العلاقة أو ضمير بارز عائد. (4)

1 - ابن منظور لسان العرب، ط1، مج 03، ج 18، دار المعارف، بيروت-لبنان، ص 1560 (مادة ربط).

2 - الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ) القاموس المحيط الهيئة المصرية العلمية للكتاب ط3، مادة (ربط)، ج2، القاهرة-مصر، 1978، ص 360.

3 - محمد عريايوي: دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي دراسة تطبيقية في صحيح الأحاديث للشيخ مصطفى العدوي، ط1، دار الوسيط، الجزائر، 1433هـ - 2012م، ص 68.

4 - مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ط1، شركة لونجمان، القاهرة- مصر، 1997، ص

وقرينة الربط لها أهميتها الكبيرة في الدراسة النحوية ولذلك كانت محط الدراسة النحوي لدى القدماء والمحدثين، فمفهوم الربط عند العلماء القدامى نجد أن هؤلاء العلماء تفتنوا أنّ قيمة هذه الوسيلة الهامة في تحقيق الاتصال بين أركان التركيب اللغوي وعناصره لا بد من رابطة تربطها بالجزء الآخر وتلك الرابطة هي الضمير ويمكننا القول بأن العلماء العرب الأوائل أمثال الخليل وسيبويه والكسائي والفراء وغيرهم لم يشيروا في مؤلفاتهم ودراساتهم إلى الربط، ومفهومه إشارة تؤكد إدراكهم لدوره وقيّمته باعتباره قرينة لفظية وإنما جاءت إشارات تمثل بعض الملاحظات المشوشة هنا وهناك في ثنايا الأبواب النحوية بحيث لا يمكن القول بأنهم أدركوا قيمة الربط ووقفوا على أهميته باعتباره عنصراً أساسياً من عناصر التماسك بين أجزاء الجملة، أما في الدرس اللغوي الحديث فقد أولت النظريات اللغوية الحديثة اهتماماً واضحاً بقيمة الربط وأهميته باعتباره نظرية من النظريات التي استحدثتها في مراحل تطورها الأخيرة بهدف إحكام التحليلات اللغوية على مستوى التراكيب ولم يأت إدراك العلماء المحدثين لقيمة الربط وأهميته، إلا في المراحل الأخيرة من أطوار النظرية التوليدية التحويلية وعلى الرغم من المعالجات المحددة للعلماء العرب القدامى في إطار ما قدموه وفي حدود ما تسمح به الدراسات العلمية المنهجية، فقد جاء تحديدهم لأدوات الربط وذكرهم للضمير وما يجري مجراه كالعائد وضمير الفصل وضمير الشأن وضمير الإشارة وكذلك تحديدهم لمواضع الربط وما تسمح به قواعدها من قوانين للإجازة وقوانين مقيدة وفقاً لسلامة التراكيب وصحتها.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> - حسام البهنساوي: أنظمة الربط في العربية دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية التحويلية، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة-مصر، 2003، ص 15-16.

## ثانياً - أنواع الربط في الجملة العربية:

الربط في الجملة العربية يكون على نوعين:

### أ- الربط المعنوي:

ويكون في الإسناد لبيان ارتباط الفاعل بفعله في الجملة الفعلية والخبر بالمبتدأ في الجملة الاسمية، فلا حاجة بالإسناد إلى رابط لفظي لأن قرينة الإسناد تعد من أقوى القرائن المبنية للمعنى (فاتخذ المسند والمسند إليه أقوى من أي رابط) لأن قرينة الإسناد هي في نفسها رابطة معنوية تربط بين الفعل وفاعله والمبتدأ أو خبره، فصورة الربط بالإسناد هي تضمينية أو مباشرة دون الحاجة إلى أدوات لفظية (فهي مفروضة ضمناً من خلال ضرورات المعنى) فالفعل كما يقول سيبويه لا بد له من فاعل كذا المبتدأ لا بد له من خبر فالمعنى لا يتضح بانفرادها بل بارتباطها معنوياً.<sup>(1)</sup>

وأكد الجرجاني أيضاً أهمية ركني الإسناد بقوله (ومن الثابت في العقول والقائم في النفوس أنه لا يكون خبر حتى يكون مخبر به ومخبر عنه)<sup>(2)</sup>، فالجملة في نظرهم تركيب لغوي يقوم على ركنين أساسيين هما الموضوع والمحمول، ففي قولنا: العلم نور تكون كلمة "العلم" أمراً موضوعاً أمام العقل ليحكم عليه حكماً مناسباً لذلك يسميه المنطقة والنحاة بالموضوع.<sup>(3)</sup>

مثال: قوله تعالى: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ (سورة الأحزاب، الآية 44).<sup>(4)</sup>

1 - كوليزار كااكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، ص 114.

2 - عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ط5، قراءة وتعليق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، 2004، ص 528.

3 - كوليزار كااكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، ص 134.

4 - تمام حسام: البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وسيبويه للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة، 1413هـ/1993م، ص 112-113.

وعندما صلح ذلك لربط الخبر بالمبتدأ لأن الخبر هو: عين المبتدأ في المعنى، فلما كان السلام هو التحية وكانت التحية هي السلام عدّ ذلك قريبا، أهميته من إعادة الذكر فصلح لربط الخبر بالمبتدأ. (1)

#### ب- الربط اللفظي:

بيّن السيوطي روابط الجملة وعددها بأنها عشرة، الضمير واسم الإشارة وإعادة المبتدأ بلفظه أو إعادته بمعناه والاسم الموصول، وفاء السببية والواو واسم الشرط وال النائبة عن الضمير وكون الجملة هي المبتدأ في المعنى، فتأسيسا على قول السيوطي يكون الرابط (اسما أو ضميرا أو حرفا) ومن أكثر الروابط دورانا في الجملة العربية الضمير وهو مبنى صرفي عام حده النحاة بأنه (كل اسم دال على معناه بقيامه مقام غيره). (2)

#### ب-1- الربط بالضمير:

**الضمير:** هو اسم لما وضع لمتكلم ك "أنا" أو لمخاطب ك "أنت" أو لغائب ك "هو" (3) ويسمى ضمير المتكلم والمخاطب "ضمير حضور" لأن صاحبه لا بد أن يكون حاضرا وقت النطق به، فالضمير بأنواعه الثلاثة السالفة اسم جامد، مبني وبسبب بنائه لا يثنى ولا يجمع، فلا تدخله العلامة الخاصة بالثنائية أو الجمع إنما يدل بذاته وتكون صيغته على المفرد المذكر أو المؤنث أو على المثنى بنوعيه المذكر والمؤنث معا أو على الجمع المذكر، أو المؤنث وينقسم بحسب مدلوله إلى ما يكون عليه المتكلم فقط، وللخطاب، وللغيبة كذلك: ألف الاثنين، واو الجماعة، نون النسوة، مثال: اكتبوا - كتبوا - اكتبوا. (4)

وينقسم بحسب ظهوره في الكلام وعدم ظهوره، إلى بارز ومستتر فالبارز: هو الذي له صورة ظاهرة في التركيب نطقا وكتابة نحو أنا رأيتك في الحديث، فكل من كلمة أنا والتاء والكاف ضمائر بارزة والمستتر ما يكون خفيا غير ظاهر في النطق والكتابة مثل: ساعد

1 - المرجع السابق، ص 113.

2 - كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، ص 114.

3 - أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، ط1، دار الأصالة، الجزائر، 1345هـ/2009م، ص 60.

4 - عباس حسن: النحو الوافي، ج1، دار المعارف، القاهرة-مصر، 1980، ص 118-119.

غيرك يساعد، فالفاعل لكل من الفعلية ضمير مستتر تقديره في الأول "أنت" وفي الثاني "هو" والبارز قسمان أولهما المتصل وهو الذي يقع في آخر الكلمة دائما، ولا يمكن أن يكون في صدرها ولا في جملتها يقول ابن مالك:

وذو اتصال منه ما لا يبتدأ      ولا يلي "إلا اختيارا أبدا  
كالياء والكاف، من "ابني أكرمك"      والياء والها من "سلبية ما تملك"

ثانيهما المنفصل وهو: الذي يمكن أن يقع في أول جملته ويبتدئ الكلام به، فهو مستقل بنفسه عن عامله، فيستبق العامل أو يتأخر عنه مفصولا بفاصل مثل: أنا -نحن- إياك.

مثال: أنا نصير المخلصين -نحن أنصارهم- إياك قصدت وينقسم المتصل بحسب مواقعه من الإعراب إلى ثلاث أنواع:

أولهما: يكون في محل رفع فقط وهو خمسة ضمائر التاء المتحركة للمتكلم وكذلك فروعها وألف الاثنين نحو المتعلمان، واو الجماعة المتعلمون صدقوا، ونون النسوة صدقن، وياء المخاطبة نحو: اصدقي يا متعلمة.

ثانيهما: نوع مشترك بين محل نصب ومحل الجر إذ لا يوجد ضمير متصل خاص بمحل النصب ولا ضمير متصل خاص بمحل الجر وهذا النوع المشترك بينهما ثلاث ضمائر ياء المتكلم وكاف الخطاب بنوعيه وهاء الغائب بنوعيه. (1)

فأما ياء المتكلم مثل: "ربي أكرمني (فالياء الأولى في محل جر) لأنها مضاف إليه والياء الثانية في محل نصب لأنها مفعول به، وأما كاف المخاطب فيهما مثل: لا ينفحك إلا عملك (فالكاف الأولى في محل نصب، لأنها مفعول به والكاف الثانية في محل جر لأنها مضاف إليه وأما هاء الغائب بنوعيه المذكر والمؤنث مثل: من يتفرع لعمله يحسنه، فالهاء الأولى في محل جر لأنها مضاف إليه والهاء الثانية في محل نصب لأنها مفعول به.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ج1، ص 221-222-223.

ثالثهما: نوع مشترك بين الثلاثة وهو: (نا) نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (سورة البقرة الآية 283) فالأولى في محل جر لأنها مضاف إليه والثانية في محل نصب لأنها مفعول به كما سبق والثالثة والرابعة في محل رفع لأنها فاعل، ومما سبق نعلم أن للرفع ضمائر متصلة تختص به وليس للنصب وحده أو الجر وحده شيء خاص به بقول ابن مالك: للرفع والنصب والجر (نا) صَلَح: كأعرف بنا، فإننا نلنا المنح. (1)

### ب1-1- الربط بالضمير المتصل:

وكان الربط بالضمير بديلا لإعادة الذكر أيسر في الاستعمال وأدعى إلى الخفة والاختصار بل إن الضمير إذ اتصل، فلربما أضاف إلى الخفة والاختصار عنصرا ثالثا هو الاقتصار.

#### أمثلة:

"ذهب زيد إلى بيته" فسأل سائل بين من "بيت زيد المذكور"، فحل زيد المذكور محل الضمير دالا على ما دل عليه الضمير وإذا قرأنا قوله تعالى: ﴿وَوَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾ (سورة ص، الآية 24) فهمنا، أن الفتنة وقعت على داود وأن الضمير حل محل داود لقبح الإظهار ولما فيه من إطالة لا مبرر لها. (2)

﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ (سورة هود، الآية 42) ورد الضمير في قوله "ابنه" والضمير هو الهاء والمرجع الذي رجع إليه هو نوح.

#### - الخبر جملة:

حينما يكون الخبر جملة أمر طبيعي حتى لا يفهم من جملة الخبر؛ أنها مستقلة عن المبتدأ وهنا نجد أن الضمير يقوم بوظيفة أساسية في الربط بين المبتدأ<sup>(3)</sup> والخبر

1 - المرجع السابق، ص 223-224.

2 - تمام حسان: البيان في روائع القرائن، ص 119.

3 - محمد محي الدين عبد الحميد: شرح قطر الندى وبل الصدى، تصنيف: محمد بن هشام الأنصاري، مكتبة طيبة للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ص 130.

مثال: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية 113) في الآية الكريمة نجد مبتدأ وناسخ أي خبرين وردا جملة فعلية فالأول الجملة الفعلية (يحكم) خبر للفظ الجلالة (الله) مبتدأ<sup>(1)</sup>، والثاني (يختلفون) خبر للناسخ (كانوا) وهذا الأخير ولفظ الجلالة أديا دور الروابط.

#### - النعت جملة:

قال ابن عقيل لابد للجملة الواقعة صفة من ضمير يربطهما بالموصوف،<sup>(2)</sup> ويجعل الكلام والمعنى متماسكين متصلين ولذا يسمى الرابط،<sup>(3)</sup> وهذا الضمير الذي يربطها بالموصوف إما ملفوظ به أو مقدر.

#### من الجمل التي وقعت نعتا في السورة:

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ (سورة الأنعام، الآية 97-98). جاءتا مختومتين بجملتين فعليتين، الأولى منهما هي جملة (يعملون) والثانية (يفقهون) وهما جملتان تعربان صفة للفظ (قوم) تشتمل كل منهما على ضمير رابط يربط الصفة، وهي جملة بالموصوف وهو لفظ (قوم).

#### - الحال جملة:

ومن أمثلة ربط الحال بصاحبها قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا، يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾ (سورة طه، الآية 102-103) الجملة الفعلية (يتخافتون) في محل نصب الحال من المفعول به المجرمين، والرابط هو واو الجماعة في يتخافتون وهو ضمير يرجع إلى صاحب الحال.<sup>(4)</sup>

1 - إبراهيم إبراهيم بركات: النحو العربي، ج1، دار النشر للجامعات، القاهرة-مصر، 2007، ص 73-74.

2 - ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: حنا الفاخوري، ج2، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط5، ص 206.

3 - عباس حسن: النحو الوافي ج 3، ص 474.

4 - إبراهيم إبراهيم بركات: النحو العربي، ج3، ص 49.

ب-1-2- الربط بضمير الفصل:

يسمي البصريون هذا الضمير ضمير فصل أي فاصلا بين النعت والخبر، فيتعين ما بعده للإخبار لا للوصف ولكن الكوفيين يسمونه عمادا حيث يعتمد بيان الغرض وجعلت له شروط لذكر هذا الضمير: وضماير الفصل اثنا عشر ضميرا هو، هي، هما، هم، هن، أنت، أنت، أنتما، أنتم، أنتي، أنا، نحن. (1)

**مثل قولك:** هذا هو الأدب: هذا اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، هو: إما ضمير فصل مبني لا محل له من الإعراب، فيكون الأدب خبرا، وإما أن يكون الضمير توكيدا وما بعده خبر وإما أن يكون الضمير مبتدأ ثاني والجملة الاسمية في محل رفع خبر للمبتدأ الأول:

﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة لقمان، الآية 05).

﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية 254).

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ (سورة البلد، الآية 19).

الاسم الموصول في محل رفع مبتدأ وجملة كفروا صلة موصول وشبه جملة متعلقة بالكفر (بآيات) هم ضمير فصل أو توكيد أو مبتدأ ثان، وأصحاب خبر الاسم الموصول.

ب-2- الربط بالاسم:

الاسم لفظ أو كلمة تدل على معنى مقترن في نفسه غير مقترن بزمن، وللإسم علامات في التركيب من أهمها التتوين، فنقول الطالب التعريف فنقول الطالب يقبل حرف الجر فنقول إلى الفناء ويعتبر الاسم كذلك وسيلة للربط ومن الأسماء التي يربط بها: (2)

ب-2-1- الاسم الموصول:

فكلمة "الذي"، "التي" وأشباههما تسمى اسما موصولا وهو اسم غامض مبهم يحتاج دائما في تعيين مدلول وإيضاح المراد منه إلى أحد الشئيين، إما جملة وإما شبهها وكلاهما

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ج1، ص 114-115-116.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 24-25.

يسمى "صلة الموصول" ولا بد في الجملة من ضمير يعود على الاسم الموصول أو ما يغنى عن الضمير طبقاً للبيان الخاص بالصلة، وهذه الصلة هي التي تفيد الموصول الاسمي. (1)

مثال: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (سورة الرعد، الآية 25).  
وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (سورة فصلت، الآية 30).

أي أنه لولا تلك الصلة الواردة المتمثلة في قوله تعالى: (قالوا ربنا الله) لما عرفنا عن يدور الحديث، ولما فهمنا قصداً للاسم الموصول، فعلاقة الصلة بالموصول علاقة ترابطية هامة. (2)

#### ب-2-2- اسم الإشارة:

اسم يعين مدلوله تعييناً مقروناً بإشارة حسية إليه كأن ترى عصفوراً، فتقول وأنت تشير إليه (ذا) رشيق، فكلمة ذا تتضمن أمرين معا هما المعنى المراد منها (أي المدلول المشار إليه وهو جسم العصفور) والغالب أن يكون المشار إليه وهو المدلول شيئاً محسوساً كأن تشير بأحد أصابعك إلى كتاب، أو قلم، أو سيارة وتقول ذا كتاب. (3)

مثال:

قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ (سورة يونس، الآية 58)  
قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (سورة المائدة، الآية 86)

وقوله كذلك: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية 82)

1 - عباس حسن: النحو الوافي، ج1، ص 341-342.

2 - تمام حسان: البيان في روائع القرآن، ص 121-122.

3 - عباس حسن: النحو الوافي ج1، ص 342

فكلمة أولئك في محل رفع خبر والدور الذي قامت به هذه الكلمة في هذا السياق أنها ربطت الخبر الوارد بعدها "أصحاب الجنة" بما هو مبتدأ "الذين" وهذا الربط يجعلنا نقول أن اسم الإشارة يعتبر من أهم طرق الربط، فلولاه لاختل المعنى وتفككت الجملة.<sup>(1)</sup>

### ب-3- الربط بالحرف:

**الحرف:** كان مدخل النحاة إلى إنشاء أصل وضع الحرف، فهو فكرة "ذوق الحروف" وقد كان الغرض من هذه الفكرة أن نختبر المخرج والصفات التي تحدد نطق الحرف في حالة إفراده وأصل حروف العربية عند سيبويه تسعة وعشرون حرفا يمتاز بعضها عن بعض بواسطة خمسة عشر مخرجا وخمس طرق للنطق هي: الشدة والرخاوة وما بينهما واللين والهوى وكل ما سبق إما مجهور أو مهموس، كما يكون مفخما أو مرققا.<sup>(2)</sup>

تتعدد الحروف التي تجر الأسماء كما تتعدد دلالتها وأرى أن أذكر مجملا لهذه الحروف ولقضاياها المتنوعة التي تعمل الجر في الأسماء.

من - إلى - في - الياء - اللام (والخمسة تجر مطلقا) وعن وعلى والكاف (وهو الغالب في الثلاثة) والتاء والواو والاثنتان في دلالة القسم، ومعهما الباء القسمية والميم المضمومة أو مكسورة في القسم، ورب وواوها والاثنتان قبل النكرة الموصوفة غالبا وحتى (في أحد أقسامها، وهو انتهاء الغاية قبل الاسم وكى) (حال كونها تعليلية قبل مصدر مؤول ومن ومنذ والاثنتان في دلالة الزمان الماضي أو الحاضر، قبل اسم واحد وخلا وعدا وحشا في أحد وجهي الثلاثة وهو اعتبارها حروفا ومتى و(في لهجة هذيل) ولعل (في لغة عقيل).<sup>(3)</sup>

### مثال:

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (سورة البقرة،

الآية 251).

<sup>1</sup> - تمام حسان: البيان في روائع القرآن، ص 120-121.

<sup>2</sup> - تمام حسان: الأصول - دراسة ابستمولوجية لفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص 109-110.

<sup>3</sup> - إبراهيم إبراهيم بركات: النحو العربي، ج 04، ص 210-211.

قال الله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا﴾ (سورة النساء، الآية 45).

﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ (سورة مريم، الآية 38).<sup>(1)</sup>

### ب-3-1- أدوات نصب المضارع:

ينصب إذا تقدمته إحدى النواصب "أن، لن، إذن، كي، حتى".<sup>(2)</sup>

"أن" أصل النواصب للفعل، وأما الباب بالاتفاق كما نقله أبو حيان في "شرح التسهيل" ومن ثم اختصت بأحكام.

"إن" أعمالها ظاهرة ومضمرة وغيرها لا ينصب إلا مظهرها ومنها أجاز بعضهم الفصل بينها وبين منصوبها بالظرف والمجرور اختيارا قياسا على أن المشددة بجامع اشتراكهما في المصدرية والعمل<sup>(3)</sup> وتعتبر حرف مصدري ونصب واستقبال.<sup>(4)</sup>

"إذن" قال الأندلسي في "شرح المفصل" إذن لها ثلاثة أحوال حال تنصب فيها، وهي عند توفر الشروط الخمس أي أن تكون جوابا، ولا يكون معها حرف عطف، وأن يعتمد الفعل عليها وأن يفصل بينها وبين الفعل تغير الهمز، وحال لا تعمل فيها وهي عند اختلال أحد الشرائط.<sup>(5)</sup>

"لن" حرف نفي ونصب واستقبال.

"كي" وفيها تضرر أن وجوبا في خمسة مواضع بعد كي إذا تجردت مع اللام لفظا وتقديرا نحو: سلني كي أحييك.

يعد حتى إذا كانت حرف جر بمعنى إلى أولا، لام التعليل نحو "اجتهد حتى تنجح" وصم حتى تغيب الشمس.

1 - المرجع السابق، ج 04، ص 211.

2 - السيد احمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الأصاله، الجزائر، دس، ص 233.

3 - جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، ج1، دار الكتب العامة، بيروت-لبنان، دس، ص 146.

4 - السيد احمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، ص 233.

5 - جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، ج1، ص 146-147.

ويشترط في نصب الفعل بعدها بأن مضمرة أن يكون مستقلاً بعد لام الجحود وهي لام يؤتى بها لتأكيد النفي بعد كان الناقصة المنفية بما - أو: يكون الناقصة المنفية بـ "لم" نحو "مَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ" و "لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ" بعد فاء السببية وواو المعية الواقعتين في جواب نفي أو طلب نحو: لم ترحم فترحم و"لا أكرمك وتهينني" في جواب النفي نحو: هل ترحم فترحم وزرني وأكرمك في جواب الطلب.

بعد أو العاطفة: إذا كانت تصلح مكانها "إلا" الاستثنائية أو "إلى" الانتهائية نحو اضرب المذنب أو يتوب أي إلا أن يتوب أو: إلى أن يتوب. (1)

ب-3-2- الأدوات المصدرية:

المصدر يعمل عمل الفعل، لأن الفعل اشتق منه وبنى مثله للأزمنة الثلاثة، الماضي والحاضر والمستقبل. المصدر أصل للفعل، فالمصدر يدل على زمان مطلق والفعل يدل على زمان معين، فكما أن المطلق أصل للمقيد فكذلك المصدر أصل للفعل جاء في قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ، يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ (سورة البلد، الآية 14-15) فالتقدير أو "أن يطعم" لقوله وما أدراك فإن كان المصدر في معنى إن فعل أو "أن يفعل: فلا يجوز أن ينصب ما قبله ولا يعمل إلا فيما كان من تمامه. (2)

فيؤخر بعض الاسم وحكا قوم أن العرب قد وضعت الأسماء في مواضع المصادر فقالوا: عجبت من طعامك طعام يقول الشاعر:

أَظْلِمَ إِن صَابِكُمْ رَجُلًا      أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةَ ظَلَمٍ  
يراد بها إن أصابتكم. (3)

وتعتبر الأدوات المصدرية من الحروف التي تستعملها العربية في الربط مثال: قال تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا

1 - السيد احمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، ص 235-236.

2 - أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي: الأصول في النحو، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996، ص 139-140.

3 - نفسه ص 139.

حَرْجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ (سورة الأنعام، الآية 125).

### ب-3-3- أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة:

أدوات الشرط نوعان الجازمة وهي: **إِنْ، مَنْ، مَا، إِذَا** متى، أي، أي وغير الجازمة هي **إِذْ، لَوْ، لَوْمًا، لَوْلَا** لما وقد يرد فعل الشرط وجوابه مثبتين وقد يرد جواب الشرط مقترنا باللام، الموطئة أو بالفاء أو مؤكدا بـ "قد".

وقد يستعان باللام قبل جواب الشرط، فتكون اللام رابطة بين السابق واللاحق، كما تكون الفاء حرف ربط في جملة جواب الشرط وهي الفاء الجائمة قبل الجواب والذالة على بدايته لمن كان يسمع المتكلم<sup>(1)</sup> ووجودها يدل على اجتماع التركيب اللغوي واتساقه ويسمى سيبويه الشرط بالجزاء ويفرق بين ثلاثة أنواع من أدوات الأسماء والظروف وغيرها من الأسماء: **من وما وأيهم، ومن الظروف أي، متى، أين، أتى،** حينما ومن غيرها **إِنْ، إِذْمَا.** (2)

مثال قال تعالى: ﴿وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا﴾ (سورة الكهف، الآية 56).

وفي الحديث القدسي قال ﷺ: "أول ما يحاسب به العبد صلاته إن أكملها، حيث قال الله عز وجل انظروا لعبي من تطوع، فإن وجد له تطوعا قال: أكملوا به الفريضة". (3)  
أما عن أدوات الشرط غير الجازمة وتعتبر إذا من أدوات الشرط غير الجازمة حيث يقول سيبويه "وأما إذا، فما يستقبل من الدهر وفيها مجازاة وهي ظرف". (4)

1 - شرف الدين علي الراجحي: الفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم، ج1، دار المعرفة، مصر، 1995، ص 66.

2 - أبو بشر عمر بن عثمان قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج3، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1، 1982، ص 56.

3 - مصطفى العدوي: صحيح الأحاديث القدسية، ج1، دار الصحابة للتراث، مصر، 1989، ص 158.

4 - ينظر: سيبويه: الكتاب، ج4، ص 232.

أما "لو" فهي حرف امتناع لامتناع، فيمتنع بها الشيء لامتناع غيره.<sup>(1)</sup> ولما نسمى تعليقه لأن وجود جوابها يتعلق بوجود شرطها أي حرف وجود لوجود، واختلف النحاة فيها فقيل إنها حرف وإنها ظرف، وجمع ابن مالك بين المذهبين، فيرى أنها حرف بمقتضى فيما مضى وجوبا لوجوب<sup>(2)</sup> مثال: قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴾ (سورة الملك، الآية 27).

### ب-3-4- أدوات الاستثناء:

نقول ما مررت بأحد يقول ذاك إلا زيد "وما رأيت أحدا يقول ذاك إلا زيدا هذا وجه الكلام حيث قال عدي بن زيد:

في ليلة لا ترى بها أحدا يحكي علينا إلا كواكبها".<sup>(3)</sup>

### ب-3-5- حروف العطف:

تدخل حروف العطف على الأفعال كما تدخل على الأسماء وظيفتها عطف وربط ما بعدها على ما قبلها.<sup>(4)</sup>

وهي حروف العطف عشرة أحرف يتبع ما بعدهن ما قبلهن من الأسماء والأفعال في إعرابه وهي الواو، ثم، أو، حتى، إما، أم المتصلة، بل، لكن، لا، وكلها تقتضي إشراك ما بعدها لما قبلها في الحكم غير الثلاثة الأخيرة.<sup>(5)</sup>

<sup>1</sup> - أبو محمد بد الدين حسن بنو قاسم بنو عبد الله بنو علي المرادي الجني الداني المصري المالكي في حروف المعاني المحقق د فخر الدين قباوة الاستاذ محمد ندين فاضل، ج1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1-1992م، ص 272.

<sup>2</sup> - ابن هشام: معنى اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: عبد اللطيف محمد الخطيب، ج1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 369.

<sup>3</sup> - ينظر: ابن السراج: أصول في النحو، ص 295.

<sup>4</sup> - ابن جني للمع: في العربية، تحقيق فائز فارس، ج1، دار الكتاب الثقافية الكويت، 1972 ص 149.

<sup>5</sup> - عباس حسن: النحو الوافي، ص 388.

كما أن حرف الواو يأخذ أحوالاً أخرى للربط وهي: واو الحال، واو المعية، فواو المعية" تربط واو المعية صاحبان بمصحوب لا يستقيم عطفه على الأول لعدم صحة المشاركة في الحديث. (1)

أما واو الحال: الحال الجملة تركيب لغوي يأتي معرفة ودوره تبين هيئة هذه المعرفة حين ملابسة الفعل، ولا بد للحال الجملة من رابط يربطها بصاحبها وربطها إما الواو أو الضمير أو كلاهما. (2)

مثال: قال تعالى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحَشَرَ النَّاسُ ضَحَى﴾ (سورة طه الآية 59)

#### ب-4- الربط بـ "ال" التعريف

يقوم المركب المعرفي: ال بوظيفة بدلا من المركب الاسمي (الضمير العائد للمحذوف)<sup>(3)</sup> (ابن المبتدأ والخبر) أي أنها تستخدم بدلا من الضمير، واستدلوا بذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (سورة النازعات، الآية 41) أصلها، فإن الجنة هي مأواهم الضمير الذي في مأواهم "هم" عوض بـ "ال" فأصبحت المأوى.

#### ب-5- الربط بالإعادة:

فالجملة في اللغة العربية تتكون من أجزاء مترابطة يتصل فيها أحد المرتبطين بالآخر، فيظهر الترابط بين الموصول وصلته والمبتدأ وخبره والحال وصاحبه، فيأتي الرابط تارة على صورة تكرير اللفظ كتكرير المبتدأ جاء في قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ، مَا الْحَاقَّةُ﴾

<sup>1</sup> - تمام حسان: اللبان في روائع القرآن، ج1، ص 158.

<sup>2</sup> - ينظر: السيوطي: الأشباه والنظائر في التخرج، ج1، ص284.

<sup>3</sup> - حسام البهنساوي: أنظمة الربط في العربية دراسة في التراكم السطحية بين النحاة التوليدية التحويلية، القاهرة، ص

(سورة الحاقة، الآية 1-2)<sup>(1)</sup> وكذلك في قوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ، مَا الْقَارِعَةُ﴾ (سورة القارعة، الآية 1-2) وهناك ربط كذلك بإعادة المعنى كقولنا: بسم الله قولي<sup>(2)</sup>.

#### ب-6- الربط بالاستبدال:

يعد الاستبدال شأنه في ذلك شأن الإحالة، علاقة أنساق ويعتبر أهم وسيلة في اتساق النص مثال: قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (سورة الأنعام، الآية 164) وقع الاستبدال في لفظ "أخرى" كان يحكي أن نقول لا تزر وازرة وزر وازرة.<sup>(3)</sup>

#### ب-7- الربط بالحذف:

الحذف يعتبر أداة من أدوات الربط، فهو يساعد في ترابط النص بطريقة إبداعية حتى أنه بزرع جمالا وإتقانا في النص كما أن للحذف أنواع:

#### ب-7-1- حذف الاسم:

حذف المبتدأ والخبر.

#### - حذف المبتدأ:

المبتدأ المقدر في موضع قطع النعت عن المنعوت، كما في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ حيث يجوز رفع كل من الرحمن الرحيم على أنهما خبران لمبتدئين محذوفين وجوبا والتقدير هو الرحمن الرحيم وذلك على سبيل المدح والتعظيم. المبتدأ المخبر عنه بقسم صريح، يصح أن يكون خبرا لا غير كما في قول ليلي الأخيلية.

تسوار سوارا إلى المجد والعللا وفي ذمتي لئن فعلت لتفعلا

أي: وفي ذمتي قسمي، فيكون في ذمتي قسما شبه جملة خبرا لمبتدأ محذوف.

<sup>1</sup> - ينظر: بن هشام الأنصاري: مغني اللبيب في كتب الأعراب، ص 856.

<sup>2</sup> - تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 213-214.

<sup>3</sup> - محمد خطابي: لسانيات النص، مركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، ص 19.

المبتدأ المخبر عنه بمصدر نائب مناب فعله.

إذا ناب المصدر مناب فعله في سياق الحديث ما، فإن لك فيه ثلاثة أوجه.

- أن يرفع على أن خبره محذوف مثال: "لولا المشقة ساد الناس كلهم"

- أن يرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف مثال: "أين أنت؟"

- أن ينصب على المصدرية.

مثال: قوله تعالى: ﴿فَصَبِرْ جَمِيلٌ﴾ (سورة يوسف، الآية 18).

التقدير: صبر جميل أمثل لي.

- المخبر عنه بمخصوص بالمدح والذم. (1)

إما أن يكون خبر لمبتدأ محذوف مثال: نعم العارف بالله محمد المصاحبة الصريحة

ذلك نحو: كل طالب وكتابه، حيث كل مبتدأ مرفوع وقد عطف عليه كتاب باستعمال

واو المصاحبة أما خبره، فمحذوف والتقدير متلازمان أو موجودان.

- بعد مبتدأ مذكور قبل حال لا تصح إذا تقع خبرا في معناه وذلك بأن يكون المبتدأ

أو "معمولة" بالإضافة مصدر "عاملا" في مفسر صاحب الحال.

مثال: فهمي الدرس مشروحا، ومثال معمول المبتدأ أكثر شربي السويق ملتويا والفكرة

في هذا التركيب، هي كيفية التقدير إذ التقدير في الجملتين السابقتين فهمي الدرس إذ يكون

مشروحا". (2)

- حذف الخبر:

- بعد لولا الامتناعية.

مثال قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (سورة

البقرة، الآية 251) حيث "دفع" مبتدأ الخبر محذوف.

- بعد المبتدأ الحال على القسم الصريح الصالح الابتدائية.

<sup>1</sup> - إبراهيم إبراهيم: بركات النحو العربي، ص 135-136.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 140.

إذا كان المبتدأ لفظا دالا على القسم الصريح، ويصلح الابتدائية، فإن الخبر يقدر محذوفا وهو لفظ (قسمي).

مثال: قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (سورة الحجر، الآية 72).  
والتقدير: لعمرك قسمي.

- بعد المبتدأ المتبوع بواو المصاحبة الصريحة. (1)

- يحذف خبر المبتدأ المعطوف عليه بملازم له بواسطة واو.

### ب-7-2- حذف المفعول:

يحذف جوازا إذا دلت عليه قرينة نحو:

مثال: "صديقك في جواب من أكرمته؟ والأصل في المفعول به أن يكون مذكورا لكونه مقصودا في المعنى لإتمام الفائدة، وقد يحذف جوازا، وقد يجب حذفه، وقد يمتنع فيحذف جوازا إذا دل عليه دليل نحو: رعت الماشية مثال: يغفر الله لمن يشاء أي يغفر الذنوب.  
يحذف وجوبا نحو فدت وأفادني الصديق، أي أفدته إلى غير ذلك من الاعتبارات والأعراض التي يعني بها البيانين في كتبهم. (2)

فيه المخصوص بالمدح يجوز أن تجعله خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير هو محمد.

- المخبر عنه بمخصوص بعد "لاسيما".

أهوى قراءة الكتب ولاسيما كتب النحو، فيكون "كتب" خبر لمبتدأ محذوف والجملة الاسمية هي كتب" إما أن تكون صلة موصول وما "موصولة" في محل بالإضافة إلى "سي" وقد نعتها نكرة مبنية موصوفة في محل جر بالإضافة إلى "سي"، فتكون الجملة الاسمية في محل جر نعت لها.

- المخبر عنه في إجابة سؤال تضمنها ملفوظ السؤال كما هو في قولهم: من أنت

فلان والتقدير المذكور فلان، "فيكون فلان خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا.

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص 137-138.

<sup>2</sup> - ينظر: للسيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، ص 140.

ثالثاً - وظيفة الربط والارتباط:

لعل من المسلمات أن الغاية التي تسعى إليها اللغة هي: وضوح المعنى وأمن اللبس ومن أسس نظرية "التعليق" التي أوضحتها في الفصل الأول أن الجملة معنى كامل في وعاء من الألفاظ وأن المعنى هو سيد اللفظ، فاللفظ لا يخرج عن كونه خادماً للمعنى أو هو مجرد وسيلة اتفق عليها أفراد الجماعة اللغوية للوصول إلى غايتهم من اللغة وهي وضوح المعنى وأمن اللبس، ويبدو أن بناء الجملة إنما يكمن في إبراز العلاقات السياقية بين المعاني الوظيفية الجزئية لمكونات الجملة، وما دامت تلك العلاقات تتشأ بين المعاني، فهي علاقات معنوية، فالجملة تركيب يحفل بالتفاعل بين المعاني الجزئية وغاية هذا التفاعل تكوين معنى دلالي واحد تفيد الجملة ويجري التفاعل داخل الجملة وبين الجمل، من خلال ثلاثة أنظمة هي: الارتباط والربط والانفصال، إذا كان المعنى الدلالي الواحد للجملة هو الغاية المنشودة واللفظ هو الوسيلة المعنية على تحقيق تلك الغاية، فإن اللغة تلجأ إلى قرائن لفظية حددتها لتكوين معالم واضحة تعين على إبراز العلاقات السياقية النحوية بين المعاني الجزئية داخل الجملة أو بين معاني الجمل، حيث يعد الربط قرينة لفظية من تلك القرائن، وتلجأ إليه اللغة كوسيلة لإبراز العلاقة بين الارتباط والانفصال وأدوات الربط والضمائر البارزة هي الوسيلة اللفظية التي يقوم عليها الربط، وقد حدد الدكتور تمام حسان القرائن اللفظية بثماني قرائن على النحو الآتي:

1- قرينتان صوتيتان هما العلامة الإعرابية والنغمة.

2- أربع قرائن صرفية هي: البنية الصرفية والمطابقة والربط والأداة.

3- قرينتان تركيبيتان هما: التضام -الرتبة المحفوظ (1).

أستخلص من خلال ما قدمناه في هذا الفصل عن قرينة الربط أنها قرينة لفظية تطرقت لمفهومها كما لها نوعين الربط اللفظي يظهر في حروف ومباني شكلية ظاهرية تدرج

<sup>1</sup> - مصطفى حميدة: نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية، ص 156-157.

في تراكيب نحوية أما الربط المعنوي يتمثل في مجموعة العلاقات الرابطة بين المعاني النحوية كما ذكرت وظيفة الربط وأهميته من بين القرائن الأخرى.

# الفصل الثالث

## الدراسة الإجرائية

### في سورة الواقعة

أسباب نزول سورة الواقعة

تطبيق قرينة الربط في سورة الواقعة

قدّم هذا البحث في الفصلين النظريين السابقين مفاهيم عامة، حول القرينة وأنواعها والفصل الثاني قرينة الربط وأنواعها وأهميتها والآن أحاول أن أتطرق في هذا الفصل التطبيقي إلى دراسة إجرائية أحاول من خلالها تناول الروابط الموجودة في سورة الواقعة.

#### أسباب نزول سورة الواقعة:

قوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ (سورة الواقعة، الآية 28).

قال أبو العالية والضحاك: نظر المسلمون إلى "وج" وهو واد مخصب بالطائف، فأجابهم سدره، فقالوا يا ليت لنا مثل هذا! فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (14)﴾ (سورة الواقعة،

الآية 13-14).

قال عروة بن روم: لما أنزل الله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ

(14)﴾ بكى عمر وقال يا رسول الله آمنة بك وصدقناك ومع هذا كله من ينجوا منا قليل

فأنزل الله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (39) وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (40)﴾ فدعا رسول الله صلى

الله عليه وسلم عمر فقال: يا عمر بن الخطاب قد أنزل الله فيما قلت، فجعل ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ

الْأَوَّلِينَ (39) وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (40)﴾ فقال عمر: رضينا عن ربنا ونصدق نبينا فقال

رسول الله ﷺ من آدم إلينا ثلة ومبنى إلى يوم القيامة ثلة ولا يستتمها إلا سودات من رعاة

الإبل، ممن قال: لا إله إلا الله. (1)

وقوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 82).

أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال: أخبرنا أحمد

بن الحافظ قال: حدثنا أبو زميل قال: حدثتني ابن عباس، قال: مطر الناس على عهد رسول

الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ أصبح من الناس شاكر، ومنهم كافر قالوا: هذه رحمة وضعها الله

تعالى وقال بعضهم لقد صدق نوع كذا [وكذا] فنزلت هذه الآيات ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ

<sup>1</sup> - أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي: أسباب نزول القرآن، تحقيق ودراسة: كمال بسويي زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1411هـ-1991م، ص 422-423.

النُّجُومِ ﴿ حَتَّىٰ بَلَغَ ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ رواه مسلم عن عباس بن عبد العظيم عن النضر بن محمد.

وروى أن النبي ﷺ خرج في سفر، فنزلوا [منزلاً] فأصابهم العطش وليس معهم ماء فذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال أرايتم إن دعوت لكم، فسقيتم فلعلكم تقولوا سقينا هذا المطر نبوء كذا فقالوا يا رسول الله ما هذا بحين الأنواء قال: فصلى ركعتين ودعا الله تبارك وتعالى، فهاجت ريح ثم هاجت سحابة، فمطروا حتى سالت الأودية وملئوا الأسقية ثم مر رسول الله ﷺ برجل يغترف بقدر له [بن محمد] بن عمر الزاهد قال حدثنا أبو عمر ومحمد بن أحمد الجيزي قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا حرمله بن يحيى وعمرو بن سواد السرحي قال: أخبرنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني يونس بن زيد عن ابن شهاب قال: أخبرني عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة أن أبا هريرة قال: (1)

قال رسول الله ﷺ ألم تروا إلى ما قال ربكم؟ قال: ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق بها كافرين، يقولون، الكواكب والكواكب.

رواه مسلم عن حرمله وعمر بن سواد. (2)

**سورة الواقعة:** مكية بإجماع ممن يعتد بقوله من المفسرين وقيل إن فيها آيات مدنية أو مما نزل في السفر وهذا كله غير ثابت وروى عن النبي ﷺ أنه قال: من داوم على سورة الواقعة لم يفتقر أبدا ودعا عثمان بن مسعود إلى عطائه، فأبى أن يأخذ ف قيل له خذ للعليا فقال إنهم يقرؤون سورة الواقعة سمعت النبي ﷺ يقول: "من قرأها لم يفتقر أبدا" قال القاضي أبو محمد فيها ذكر القيامة وحطوط النفس في الآخرة وفهم ذلك غنى لا فقر معه ومن فهمه شغل بالاستعداد.

1 - علي بن أحمد الواحدي: أسباب نزول القرآن، ص 423-424.

2 - نفسه، ص 424.

تطبيق قرينة الربط في سورة الواقعة:

قال تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (6) وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (7) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ في الآية الأولى ذكر "الواقعة" اسم من أسماء القيامة كـ "الصاعقة" البقرة 55، النساء 153 و "الأزفة" غافر "17" النجم "55" "الطامة" النازعات "32" حيث قال ابن العباس كلها أسماء تقتضي تعظيمها وتشجيع أمرها وكذلك قال الضحاك الواقعة هي الصيحة والنفخة في الصور. (1)

إذا في هذه الآية تعرب ظرف لما يستقبل من الزمان ليس فيها معنى الشرط وهي الرابط في الآية والعامل فيها ما في ليس من معنى النفي كأنه قيل: ينتفي التكذيب بوقوعها إذا وقعت (2) لأنه لو حذف إذا لأصبحت "وقعت الواقعة" وهذا يعني أنها وقعت وانتهى أمرها ولكن عندما دخلت إذا دلت على النفي وهناك من يرى أن جواب "إذا" هو قوله "فأصحاب الميمنة" وهذا هو اختيار أبي حيان خلافاً من زعم أنها مسلوقة معنى الشرط هنا أي إذا قامت القيامة وحصلت هذه الأحوال العظيمة ظهرت منزلة أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة وقوله تعالى في الآية الكريمة ﴿لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ فالكاذبة هنا بمعنى الكذب كالعافية بمعنى المعافاة والعاقبة بمعنى العقبي، ومنه قوله تعالى عند جماعات من العلماء ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَةً﴾ (سورة الغاشية، الآية 11) قالوا معناه لا تسمع فيها لغوا وعلى هذا القول، فالمعنى ليس لقيام كذب ولا تخلف بل هو أمر واقع يقينا لا محالة وهذا المعنى دلت عليه آيات كثير، مثال قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ

1 - القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، طبعة مخصصة عن نسخة أيا صوفيا، اسطنبول، رقم 119، ج5، ص 238.

2 - محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مجلد7، اليمامة للطباعة والنشر، بيروت، دار ابن كثير، دمشق، 1435هـ/2014م، ص 391.

فِيهَا ﴿ (سورة الحج، الآية 7)<sup>(1)</sup> فليس هنا فعل ماض ناقص، هي الرابط للكلام الذي بعدها، فلا يصلح الكلام إذا حذف ليس يصبح ناقصا اسمها هو كاذبة وتعتبر صفة لموصوف محذوف أي نفس كاذبة وقيل كاذبة مصدر جاء يلفظ اسم الفاعل بمعنى الكذب لوقعتها شبه جملة خبر، والضمير الهاء يعود على الواقعة هو الرابط بين الخبر جملة والاسم كاذبة.<sup>(2)</sup>

وقوله تعالى: ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ فهنا يوجد ربط بالحذف أي المبتدأ محذوف تقديره الكلام هي خافضة رافعة ومفعول كل من الوصفين<sup>(3)</sup> محذوف، فقال بعض العلماء تقديره هي خافضة أقواما في درجات النار، رافعة أقواما إلى الدرجات العلى إلى الجنة، فالكلام متسلسل لهذا فالمحذوف لو ذكر لظهر نوع من اللبس في الكلام أو اللغة وقوله تعالى: ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ وهنا يمكن أن تكون إذا بدلا من إذا الأولى أو تأكيدا لها أو خبرا لها على أنها مبتدأ ويجوز أن تكون شرطا وإذا هي أداة الربط في هذه الآية لا يمكن حذفها والعالم فيها إما مقدر وإما فعلها الذي يليها كما تقدم في نظريتها كما قال الزمخشري: يجوز أن ينتصب بخافضة رافعة وبس الجبال لأنه عند ذلك ينخفض ما هو مرتفع ويرتفع ما هو منخفض.<sup>(4)</sup>

وقوله تعالى: ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴾ فهنا تفسير البخاري أن معنى بست هو فتت كما نبس البسياسة وهي السويق قاله ابن عباس وغيره وقال بعض اللغويين "بست" معناه سيرت والرابط هو الواو حرف العطف، فالجملة معطوفة على ما قبلها.<sup>(5)</sup>

1 - محمد الأمين بن محمد المختار الحكي الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن، دار علم الفوائد، مج7، (دت)، ص 814.

2 - محي الدين درويش: إعراب القرآن وبيانه، ص 393.

3 - محمد الأمين محمد مختار: الشنقيطي أضواء البيان، ص 815.

4 - نفسه، ص 393.

5 - الثعالبي: تفسير القرآن الجواهر الحسان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط1، ج5، بيروت-لبنان، 1997، ص 361.

وقوله تعالى: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾ يقصد بالهباء ما ينزل من الكوة من شعاع الشمس، إذ قابلتها ومنبثا أي متفرقا ووصفها بالهباء المنبث أنسب لكون البس بمعنى التفتيت والطن وهذا كقوله تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ (سورة النبأ، الآية 20) والهباء إذا انبث أي تفرق وضمحل صار لا شيء والسراب قد قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ (سورة النور، الآية 39)<sup>(1)</sup> فالفاء عاطفة رابطة بين السابق واللاحق وكانت فعل ماض ناقص اسمها محذوف يعوضه ضمير مستتر، وهو رابط بين ما حذف في سياق الكلام أصلها كانت الواقعة هباء منبثا وهذه الآخرة صفة وقوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾.

أي صرتم أزواجا ثلاثة والعرب تطلق كان بمعنى صار ومنه ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية 35) أي؛ فتصيرا من الظالمين.<sup>(2)</sup>

أي ينقسم الناس يوم القيامة إلى ثلاثة أصناف قوم عن يمين العرش وهم الذين خرجوا من شق آدم الأيمن ويؤتون كتبهم بأيمانهم ويؤخذ بهم ذات اليمين قال السد: وهم جمهور أهل الجنة وآخرون عن يسار العرش وهم الذين خرجوا من شق آدم الأيسر ويؤتون كتبهم بشمائلهم ويأخذهم ذات الشمال، وهم عامة أهل النار، عياذا بالله من صنيعهم وطائفة سابقون بين يديه عز وجل وهم أخص وأقرب من أصحاب اليمين الذين هم سادتهم فيهم الرسل والأنبياء والصديقون والشهداء وهم أقل عددا من أصحاب اليمين<sup>(3)</sup> والواو أداة ربط معطوفة على رجت والضمير المتصل أنتم هو الرابط، فلولاه لما صلح سياق الجملة، فأنتم اسم كان وأزواجا خبرها وثلاثة نعت لأزواجا.

وقوله تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ (سورة الواقعة، الآية 08) أما أصحاب الميمنة، فهم أصحاب اليمين كما أوضحه تعالى بقوله: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ

<sup>1</sup> - ينظر: محمد المختار الحكي الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن، ص 766.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 860.

<sup>3</sup> - أحمد شاكر: عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير مختصر تفسير القرآن العظيم، أعده: أنور الباز، ط2، ج3، دار الوفاء، المنصورة-مصر، 2005، ص 430.

مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (27) فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿ (سورة الواقعة، الآية 27-28) وأصحاب المشأمة هم أصحاب الشمال كما أوضحه تعالى في قوله: ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (41) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴾ (سورة الواقعة، الآية 41-42) وقال بعض العلماء قيل لهم أصحاب اليمين لأنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم وقيل: لأنهم يذهب بهم ذات اليمين إلى الجنة وقيل: لأنهم عن يمين أبيهم آدم كما رآهم النبي ﷺ كذلك ليلة الإسراء. (1)

تكرير المبتدأ أي لفظة أصحاب ولفظة الميمنة أعنى عن الرابط وهذا يسمى الربط بالإعادة مثله: مثل ﴿ الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ ﴾ (سورة الحاقة، الآية 1-2) و﴿ الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ ﴾ (سورة القارعة، الآية 1-2) ويكون في مواطن التعظيم والتحقير. (2)

وقوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ (سورة الواقعة، الآية 09) أصحاب المشأمة يقصد به أصحاب الشمال قيل لأنهم يؤتون كتبهم بشمالهم وقيل لأنهم يذهب بهم ذات الشمال ومن هنا قيل لهم أصحاب المشأمة أو لأنهم مشائيم على أنفسهم فعصوا الله، فأدخلهم النار والمشائيم الميامين وهذه الآية معطوفة على ما سبقا وتكرار اللفظة أصحاب والمشأمة أعنى عن الرابط وهو الضمير.

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (سورة الواقعة، الآية 10-11).

وهذه الأزواج الثلاثة المذكورة هي وجزاؤها في أول هذه السورة الكريمة جاءت هي وجزاؤها أيضا في آخرها وذلك في قوله: ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (88) فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٍ (89) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (90) فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (91) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ (92) فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ (93) وَتَضْلِيلَةٌ جَحِيمٍ ﴾ (سورة الواقعة، الآية 88-94) والسابقون لم يذكر فيه استفهام تعجب كما ذكره فيما قبله ولكنه ذكر في مقابلة تكرير لفظ السابقين والأظهر في إعرابه أن السابقين مبتدأ والثانية

1 - ينظر: محمد مختارالحكي الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن، ص 820.

2 - ينظر، محيي الدين درويش: إعراب القرآن وبيانه، ص 820.

تأكيد وهو ربط بالإعادة لأن فيه تكرار<sup>(1)</sup> أما عن قوله: ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 11) فهي جملة خبر السابقون والمقربون معناه من الله في جنة عدن، قال جماعة من أهل العلم وهذه الآية متضمنة أن العالم يوم القيامة على ثلاثة أصناف. (2)

مؤمنون هم على يمين العرش وشماله نحو من الذي، هو في سورة الكهف في اليمين والشمال والمقربون عبارة عن أعلى منازل البشر في الآخر وقيل لعامر بن عبد قيس في يوم حلبة من سبق، فقال: "المقربون" أولئك مبتدأ والمقربون خبر والجملة خبر "للسابقون" واسم الإشارة "أولئك" أغنى عن الرابط هو الضمير أصلها هم المقربون جمع بين اسم الإشارة الرابط المشار به إلى المعروف وبين الأخبار عنه بقوله المقربون المعرف بالألف واللام. (3)

وقول تعالى: ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (سورة الواقعة، الآية 12) في جنة النعيم على الأفراد وقيل لعامر بن عبد قيس في يوم حلبة من سبق، فقال المقربون هم الذين دخلوا جنة النعيم إعرابها خبر ثان أو حال من الضمير في المقربون أو متعلق به؛ أي قربوا إلى رحمة الله في جنات النعيم والرابط، هو اسم الإشارة الذي في الآية السابقة.

وقوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ (13) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (14) عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ (15) مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 13-16) يقصد بالثلة الجماعة أو الفرقة وهو يقع للقليل أو الكثير واللفظ في هذا الموضوع يعطي أن الجملة "من الأولين" أكثر من الجملة "من الآخرين" وهي التي عبر عنها بالقليل واختلف الأولون في معنى ذلك، فقال قوم حكا قولهم مكي المراد بذلك الأنبياء لأنهم كانوا في صدر الدنيا أكثر عددا وقال الحسن بن أبي الحسن وغيره المراد السابقون من الأمم وذلك، إما أن يقترن أصحاب الأنبياء بمجموعهم إلى أصحاب محمد، فأولئك أكثر لا محالة وإما أن يقترن أصحاب الأنبياء ومن سبق أثناء الأمم إلى السابقين من جميع هذه الأمة.

1 - ينظر، محمد أمين محمد مختار: الشنقيطي أضواء البيان، ص 822.

2 - ينظر، أبي محمد بن غالب بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز، ص 240.

3 - نفسه، ص 245.

فأولئك أكثر وروى أن الصحابة خزلوا القلة سابق هذه الأمة على هذا التأويل، فنزلت ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (39) وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 39-40) فرضوا وروت عائشة أنها تأولت أن الفرقتين في أمة كل نبي، وهي في الصدر ثلثة وفي آخر الأمة قليل وقال النبي ﷺ فيما روى عنه: "الفرقتان في أمتي فسابق أو الأمة (ثلثة) وسابق سائرهما إلى يوم القيامة (قليل). (1)

(وقرأ الجمهور سرر) ثلثة خبر لمبتدأ محذوف أي هم ثلثة من الأولين ومن الأولين نعت وقليل عطف على ثلثة ومن الآخريين نعت لقليل والربط هو الحذف أي ربط بالحذف. (2) وقرأ الجمهور سرر بضم الراء وقرأ أبو سمال سرر بفتح الراء والموضونة المنسوجة بتركيب بعض أجزائها على بعض كحلف الدرع فإن الدرع موضونة قال ابن العباس هذه السرر الموضونة هي المرمولة بالذهب وقال عكرمة هي مشبه بالدر والياقوت والآية الكريمة تعرب خبرا لثلثة مبتدأ أو نعت ثان لثثة الربط هو الثلثة أو كان تقول أنها خبر لمبتدأ مضمرة وقوله تعالى: ﴿مُتَكِّينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 16) حالان فيهما ضمير مرفوع وفي مصحف عبد الله بن مسعود ﴿مُتَكِّينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾ استقروا عليها متقابلين ومتكئين لا ينظر بعضهم إلى بعض إعرابها كآلاتي متكئين مبتدأ، وهو الرابط لولاه لما يفهم لاحقها وشبه جملة (عليها متقابلين) خبر.

قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ (17) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ (18) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ (19) وَفَاقِهِم مِّمَّا يَنْخَيْرُونَ (20) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ (21) وَحُورٌ عِينٌ (22) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (23) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا (25) إِلَّا قِيلاً سَلَاماً سَلَاماً﴾ (سورة الواقعة، الآية 17-26) ذكر الله جل وعلى في هذه الآية ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 17) أن أهل الجنة يطوف عليهم غلمان كما في سورة الطور الآية 24 ﴿وَيَطُوفُ

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 245.

<sup>2</sup> - محيي الدين درويش: إعراب القرآن وبيانه، ص 394.

عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهم لَوْلُو مَكُونٌ ﴿ غلمان جمع غلام وولدان جمع ولد وبين تعالى في الواقعة بعض ما يطوفون عليهم وزاد فيها أنهم مخلدون وذكر بعض صفات هؤلاء الولدان أو الغلمان في الإنسان في قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلُوًا مَّنْثُورًا﴾ (سورة الإنسان، الآية 19) <sup>(1)</sup> فالآية الكريمة جملة مستأنفة ويجوز أن تكون حالية وعليهم متعلقان يطوف وولدان فاعل ومخلدون نعت وولدان. <sup>(2)</sup>

الرابط هو حرف الجر "على" وضميرهم لو حذف لما عرفنا على من يطوف الولدان وبذكرة اتضح المعنى. وقوله تعالى: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ (سورة الواقعة، الآية 18) يطوف الولدان بالمخلدون في الجنة بأكواب وأباريق متعلق بيطوف وما بعده عطف عليها ومن معين صفة الكأس الرابط هو حرف الجر بينه وبين ما سبق والواو حرف عطف ربط بين معطوفين لتوضيح المعنى أباريق وكأس وقوله تعالى: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 19) مثلها ذكرت في سورة الطور الآية 23 في قوله: ﴿يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾ وفي المائدة في الكلام على قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ، وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 20-21) <sup>(3)</sup>، فالآية تكون جملة مستأنفة أو حال من الضمير في عليهم ولا النافية ويصدعون بالنائب للمجهول والواو نائب فاعل وعنها متعلقان به ولا ينزفون عطف على لا يصدعون والرابط هو الضمير المتصل بحرف الجر لو حذف لما فهم المقصود لأصبحت لا يصدعون ولا ينزفون ويبقى السؤال مطروحا لا يصدعون عن ماذا إذا، فأداة الربط هي الضمير المتصل بحرف الجر.

وقوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 20) عطفا على ما تقدم من أباريق وكأس وأكواب أما مما، فهي نعت لفاكهة وجملة يتخيرون صلة الرابط هو حرف

1 - ينظر، محمد أمين محمد مختار الشنقيطي: أضواء البيان، ص 732.

2 - محيي الدين درويش: إعراب القرآن وبيانه، ص 396.

3 - ينظر، محمد أمين محمد مختار الشنقيطي: أضواء البيان، ص 826.

العطف الذي ربط بين الآية هذه وما سبقها لولا وجود حرف العطف لما عرفنا أن فاكهة تعود على أكواب وأباريق، فالمقصود أن للمخلدن أو المقربين فاكهة في جنة النعيم.

وقوله كذلك: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 21) نفس الكلام فهي معطوفة على ما سبق للمخلدن أكواب وفاكهة ولحم والربط هو حرف العطف لتسلسل الكلام وفهمه مرتبا وكذلك قوله: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ (سورة الواقعة، الآية 22) هي معطوفة على ولدان يظفن عليهم للتعميم لا للخدمة وكان ذكرها في<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ (سورة البقرة، الآية 25) وكذلك قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ (سورة الصافات، الآية 48).

وفي غير ذلك من المواضع فحور نعرب خبر لمبتدأ محذوف وهذا هو الرابط، فأصل الكلام نساؤهم حور وعين تعرب صفة لهور أما في قوله تعالى: ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ (سورة الواقعة، الآية 23) وهذا وصف وتشبيه للهور العين والربط هو الكاف حرف التشبيه مل قبله أي للهور العين وكذلك قوله تعالى: ﴿جَزَاءَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 24) كل ما يحصل عليه المخلدون أو المقربون هو لأجل ما عملوه من خير، فجزاء تعرب مفعول لأجله أي يفعل بهم ذلك كله جزاء أو مفعول مطلق لفعل محذوف أي جزيناهم جزاء الربط هو الصلة ما لو حذفنا لحصل لبس في الكلام، فهي تربط بين ما فعلوه وما جزاهم الله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيًا﴾ (25) إِلَّا قِيلاً سَلَامًا ﴿ (سورة الواقعة، الآية 25-26) قد ذكر مثله في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (سورة مريم، الآية 62)<sup>(2)</sup> ويقصد باللغو سقط القول وفحش وغيره والتأثيم مصدر بمعنى لا يؤثم أحد هناك غيره ولا نفسه بقول، فكان يسمع ويتألم بسماعه وقليلاً مستثنى والاستثناء متصل وقال قوم هو منقطع وسلاما نعت للقليل كأنه قال إلا قليلا سالما من هذه العيوب وغيرها وقال أبو إسحاق الزجاج أيضا: سلاما مصدر

<sup>1</sup> - ينظر، محيي الدين درويش: إعراب القرآن وبيانه، ص 396.

<sup>2</sup> - محمد أمين محمد مختار الشنقيطي: أضواء البيان، ص 827.

وناصبه قيلا كأنه يذكر أنهم يقول بعضهم لبعض: ﴿سَلَامًا سَلَامًا﴾ وقال بعض النحاة سلاما منتصب بفعل مضمر تقديره سلموا سلاما. (1)

الرابط في الآية: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيًا﴾ (سورة الواقعة، الآية 25) هو الضمير المتصل أو المتعلق بحرف الجر وكذلك الضمير المتصل بالفعل أما عن الآية هناك ربط بالتأكيد في ﴿قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ (سورة الواقعة، الآية 26) ربط بالتأكيد في إعادة اللفظ أي ربط بالإعادة أما إذا كانت سلاما مفعولا مطلقا لفعل محذوف، فيصبح ربط بالحذف أصلها أي سلموا سلاما قال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (27) فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ (29) وَظِلِّ مَمْدُودٍ (30) وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ (31) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (32) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (33) وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ (34) إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (35) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (36) غُرْبًا أَتْرَابًا (37) لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (38) ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى (39) وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (40)﴾ (سورة الواقعة، الآية 27-40). (2)

سبق وأن تحدث هذا البحث عن أصحاب اليمين هم عكس أصحاب الشمال أصحاب اليمين هم الذين يقدمون كتابهم بيمينهم ويقال لهم أصحاب الميمنة وإعادة اللفظة أصحاب اليمين هي الرابط أي ربط بالإعادة، أما عن السدر فهو شجر معروف وهو الذي يقال له شجر أم غيلان وهو من العضاء له شوك وفي الجنة شجر على خلقته له ثمر كقلال هجر طيب الطعم والريح، وصفه سبحانه وتعالى بأنه مخضودا أي مقطع الشوك لا أذى فيه والطلح كذلك من العضاء شجر عظام كثير الشوك وشبهه في الجنة على صفات مباينة لحال الدنيا "ومنضود" يقصد به مركب ثمره؛ بعضه على بعض من أرضه إلى أعلاه (3) والجملة تعرب خبرا ثان لأصحاب أو خبر لمبتدأ محذوف والرابط هو المبتدأ المحذوف، أي الضمير فأصلها هم في سدر.

1 - أبي محمد بن غالب بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز، ص 243.

2 - ينظر، محيي الدين درويش: إعراب القرآن وبيانه، ص 398.

3 - ينظر، محمد بن غالب بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز، ص 244.

وقوله تعالى: ﴿لَا وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ (30) وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ (31) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (32) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ (سورة الواقعة، الآية 30-33) وظل الممدود إلى غير هذا من الأحاديث في هذا المعنى وقال مجاهد هذا الظل هو من طلحها وسدرها أما ماء مسكوب أي جار في غير أخاديد قاله سفيان وغيره وقيل المعنى يناسب لا تعب فيه بسانيه ولإرشاء وقوله تعالى "لا مقطوعة" أي بزوال الإبان كحال فاكهة الدنيا "ولا ممنوعة" بعد التنازل ولا بشوك يؤذي في شجراتها ولا بوجه من الوجوه التي تمتع بها فاكهة الدنيا وقرأ جمهور الناس وفرش بضم الراء وقرأ أبو حيوة وفرس بسكونها والفرش: الأسرة وروي من طريف أبي سعيد الخدري أي في ارتفاع السرير منها خمسمائة سنة "ومرفوعة" معناه في الأقدار والمنازل ومن هذا المعنى قول الشاعر عمرو بن الأهتم التيمي [البسيط]

ظللت مفترش الهلباء تشتمني عند الرسول فلم تصدق ولم تصب<sup>(1)</sup>  
 وظل ممدود معطوفة على سدر ولا للنفي الربط هو حرف العطف ولا النفي لتأكيد  
 عن عدم زوالها في الآخر ليس مثل الدنيا حتى أنه أعاد ذكرها لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش  
 مرفوعة معطوفة على ما سبقها من الظل الممدود والماء المسكوب.<sup>(2)</sup>

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾ (سورة الواقعة، الآية 35) الضمير عائد  
 على الحور العين المذكورات قبل وهذا فيه بعد لأن تلك القصة قد انقضت جملة وقال  
 أبو عبيدة معمرة قد ذكرهن في قوله: "فرش" فلذلك الضمير وإن لم يتقدم ذكر لدلالة المعنى  
 على المقصد وكذلك في ﴿أَنْشَأْنَاهُنَّ﴾ معناه خلقناه شيئاً بعد شيء وقال ﴿﴾ في تفسير  
 هذه الآية<sup>(3)</sup> عجائزكن في الدنيا عمشا رمصا ، وقال العجوز "إن الجنة لا يدخلها العجز"  
 والرباط في هذه الآية هو ضمير الغائب هن العائد على الحور عين.

وقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً﴾ (سورة الواقعة، الآية 36) معناه دائمات البكرة  
 متى عاود الواطئ، وجدها بكرا والعرب جمع عروب وهي المحببة إلى زوجها بإظهار محبته

<sup>1</sup> - ينظر، المرجع السابق، ص 235.

<sup>2</sup> - ينظر، محيي الدين درويش: إعراب القرآن وبيانه، ص 398.

<sup>3</sup> - محمد بن غالب بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز، ص 236.

قاله ابن عباس والحسن وعبر عنهم ابن عباس أيضا بالعواشق والرباط هنا كذلك هو الضمير الغائب المتصل بالفعل، فيعود كذلك على الحور العين وبرأيي أنه يصف نساء الجنة ويؤكد أنه لن يصيبهم العجز أما عن قوله تعالى: ﴿عُرِبًا أَتْرَابًا﴾ (سورة الواقعة، الآية 37) قرأها ابن كثير وابن عامر الكسائي "عربا" بضم الراء وقرأ حمزة والحسن والأعمش "عربا" بسكونها وهي لغة بني تميم واختلف عن نافع وأبي عمرو وعاصم وقوله أترابا معناه في الشكل والقد حتى يقول الرائي هم أتراب والتراب هو الذي مس التراب مع تربة في وقت واحد قال قتادة "أترابا" يعني سنا واحدة ويروي أن أهل الجنة على قد ابن أربعة عشر عاما في الشباب والنضرة وقيل على مثال أبناء ثلاث وثلاثين سنة مردا بيضا مكحلين ويعتبران صفة متعلقان بالفعل جعلناهن، يعودان على الضمير الرباط "هن". وقوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأُولَىٰ (39) وَثَلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 39-40) لأصحاب اليمين متعلقة بإنشأناهن وقال الحسن بن أبي الحسن وغيره والأولون سالف الأمم منهم جماعة عظيمة أهل يمين. (1)

وتعرب صلة خبر لمبتدأ محذوف وهو الرباط أي ربط بالحذف ليعطي الجملة بعض الدقة ومن الأولين نعت لثلة من الآخرين عطف على ما تقدم. (2)

قال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (41) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (42) وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ (43) لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ (44) إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (45) وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ (46) وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَأَنَّا لَمَبْعُوثُونَ (47) أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (48) قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (49) لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ (50) نَّمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمَكْدُوبُونَ (51) لَأَكْلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زُقُومٍ (52)﴾

1 - ينظر، المرجع السابق، ص 236.

2 - ينظر، محيي الدين درويش: إعراب القرآن وبيانه، ص 399.

فَمَالُؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (53) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (55)  
هَذَا نُزِّلَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿ (سورة الواقعة، الآية 41-56)<sup>(1)</sup>

أصحاب الشمال ما أصحاب الشمال سبق وتحدثنا عن أصحاب الشمال وهم أصحاب المشأمة عكس أصحاب الميمنة أي أصحاب اليمين قد وصف حال أصحاب اليمين وبعدها تطرق لأصحاب الشمال، والرباط هو ريبط بالإعادة وهذا في تكرار لفظة أصحاب الشمال للتأكيد وقوله تعالى "في سموم وحميم" يقصد بالسموم أشد ما يكون من الحر اليابس الذي لا بلل معه والحميم السخن جدا من المائع الذي في دهنم والعرب تقول للماء السخن حميما واليحموم الأسود وهو بناء مبالغة وقال ابن عباس أيضا هو سرادق النار المحيط بأهلها، فإنه يرتفع من كل ناحية حتى يظلمهم وحكى النقاش أن واليحموم اسم من أسماء جهنم وقال ابن بريدة وابن زيد أيضا في كتاب الثعلبي هو حبل من نار أسود بفرع أهله النار إلى ذراه، فيجدونه أشد شيء وأمره الرباط في الآية في سموم وحميم هو حرف الجر لولاه لما عرفنا عماذا يتكلم أما عن "لا كريم"، فيقصد بها ليس له صفة مدح في الظلال وهذا كما ثوب كريم ونسب كريم يعني بذلك أن له صفات مدح والربط إلا النافية للتأكيد، فلولاها إما توضح معنى الجملة، فتصبح بارد وكريم ما معناها إذا يجب أن نقول لا باردا ولا كريم.<sup>(2)</sup>

أما عن قوله: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ (سورة الواقعة، الآية 45) ويقصد بالمترف المنعم في سرف وتخوض وتعرب هذه الجملة تعليلية لا محل لها من الإعراب والرباط هو الضمير المتصل "هم" العائد على أصحاب الشمال في الآية لو حذفنا الضمير وقرانها لحدث خلط وعدم فهم وفي قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴾ (سورة الواقعة، الآية 46) يصرون يقصد بها أنهم يعتقدون اعتقادا لا ينوون عنه إقلاعا قال ابن زيد لا يثوبون ولا يستغفرون والحنث لم يبلغوا الحنث" الحديث أراد: لم يبلغوا اللحم

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص 400.

<sup>2</sup> - ينظر، محمد بن غالب بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز، ص 246.

فتتعلق بهم الآثام وقال الخطابي الحنث في كلام العرب العدل الثقيل، شبه الإثم به وقال الشعبي الحنث العظيم: "اليمين الغموس، والرابط هنا أيضا هو الضمير "هم" العائد على المتحدث عنهم أصحاب الشمال وقوله تعالى: ﴿وَكَاثُوا يَقُولُونَ أَيْدَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَنِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 47) عطف أيضا، كان واسمها ويختص بذلك هذا الموضوع أن ابن عامر يخالف فيه أصله، فيقرأ هذا "أئذا" "أننا" بتحقيق الهمزتين فيهما على الاستفهام ورواه أبو بكر عن عاصم في قوله إنا لمبعوثون" والعامل في قوله أئذا فعل مضمر بدل عليه قوله "المبعوثون" تقديره أنبعث أو نحشر ولا يعمل فيه ما يعمل فيه ما بعده لأنه مضاف إليه وقرأ عيسى الثقفي متنا بضم الميم وقرأ جمهور الناس: "متنا" بكسرها وهذا على لغة من يقول مت أموت على وزن فعل بكسر العين بفعل بضمها وقرأ الجمهور أو آباؤنا بتحريك الواو على أنها واو العطف دخل عليها ألف الاستفهام ومعناها شدة الاستبعاد في الآباء والرابط في هذه الآية هي إذا طرف غير شرطية لا يمكن حذفها لو حذفنا لكنا متنا وكنا ترابا، فإذا تدل على النفي فهي ظرف لما يستقبل من الزمان.

يقصد باليوم المعلوم موقت وميقات مفعال من الوقت كميعاد من الوعد والربط هي الضمير "نحن" أننا لمبعوثون وحرف الجر الدال ما بعد الكلام.(1)

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 51) مخاطبة لكفار قريش ومن كان في حالهم و"من" في قوله من "شجر" يحتمل أن تكون للتبعيض ويحتمل أن تكون لابتداء الغاية ومن في قوله "من زقوم" لبيان الجنس والضمير في "منها" عائد على الشجر ومن للتبعيض أو لابتداء الغاية والضمير في عليه عائد على المأكول أو على الأكل وفي قراءة ابن مسعود لآكلون من شجر على الأفراد.

و: الهيم قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك هو جمع أهيم، وهو الجمل الذي أصابه الهيام، بضم الهاء، وهو داء معطش يشرب معه الجمل حتى يموت أو يسقم سقماً شديداً، والأنثى: هيماء وقال بعضهم: هو جمع هيماء كبيض وعين وقال قوم آخرون

<sup>1</sup> - ينظر، المرجع السابق، ص 247.

هو جمع هائم وهائمة، وهذا أيضا من هذا المعنى لأن الجمل إذا أصابه ذلك الداء هام على وجهه وذهب وقال سفيان الثوري وابن عباس "الهيم" هنا الرمال التي لا تروى من الماء وذلك أن الهيام بفتح الهاء هو الرمل الدق الغمر المتراكم وقال ثعلب: الهيام: بضم الهاء: الرمل الذي لا يتماسك.

وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو والكسائي "شرب" بفتح الشين، وهي قراءة الأعرج وابن المسيب وشعيب بن الحباب ومالك بن دينار وابن جريج، ولا خلاف أنه مصدر، وقرأ مجاهد "شرب" بكسر الشين، ولا خلاف أنه اسم، وقرأ أهل المدينة وباقي السبعة "شرب"، بضم الشين، واختلف فيه، فقال قوم وهو مصدر، وهو أول ما يأكل الضيف نزلهم ساكنة الزاي، وقرأ الباقون واليزيدي عن أبي عمرو بضم الزاي وهما لمعنى كالشغل والشغل والدين الجزاء. الرابط في هذه الآية ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 51) اسم الإشارة أيها أو المنادى، فبين لنا ما بعده ونبه عما سيتكلم، وفي الآية الثانية حرف الجر "في" لاكلون من شجر. (1)

ويمكن أن يكون ربط بالاستدلال في أيها الضالون وضعنا الضالون بدلا من أيها وكذلك ربط بالمعرفة في الضالون المكذبون، فلا يمكن نزع "ال" لو نزعناها لاحتل الكلام لها دور أساسي في ربط الجملة وكذلك تساعد في التأكيد.

قوله تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ (57) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (58) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (59) نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (60) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ (61) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ (62) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (63) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (64) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (65) إِنَّا لَمُعْرِضُونَ (66) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (67) أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (68) أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ (69) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ (70) أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (71) أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ

<sup>1</sup> - ينظر، المرجع السابق، ص 247.

الْمُنشِئُونَ (72) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ (73) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿ (سورة الواقعة، الآية 57-74) قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴾ (سورة الواقعة، الآية 57) لما أنكر الكفار بعضهم وآباؤهم الأولون وأمر الله ورسوله أن يخبرهم أنه تعالى باعث جميع الأولين والآخرين فقال: "نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ" هذا الخلق الأول لولا تصدقون أي، فهلا تصدقون بالبعث الذي هو الخلق الثاني لأن إعادة الخلق لا يمكن أن تكون أصعب من ابتدائه كما لا يخفى وجاء موضحاً في آيات كثيرة وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ﴾ (سورة الحج، الآية 05)<sup>(1)</sup> فأعرابها نحن مبتدأ، وجملة خلقناكم خبر والفاء عطف ولولا حرف تحضيض وتصدقون فعل والواو فاعل الربط هو المبتدأ الضمير نحن، فلولاه لما كان سياق في الكلام وقوله تعالى: ﴿ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾ (سورة الواقعة، الآية 59) يقصد بـ "أفرايتم" ما تمنون يعني أرايتم ما تصبونه من مني في أرحام النساء والعرب تقول أمني النطفة يمينها بضم حرف المضارعة إذا أراقها في رحم المرأة ومنه قوله تعالى: ﴿ مِنْ نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴾ (سورة النجم، الآية 46).

والرابط في هذه الآية هو الضمير أنتم "أفرايتم"

وقوله تعالى: ﴿ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾ (سورة الواقعة، الآية 59) استفهام تقرير، فإنهم لابد أن يقولوا: أنتم الخالقون، فيقال لهم: إذا كنا خلقنا هذا الإنسان الخصيم المبين من تلك النطفة التي تمنى في الرحم، فكيف تكذبون بقدرتنا على خلقه مرة أخرى وأنتم تعلمون أن الإعادة لا يمكن أن تكون أصعب من الابتداء!؟.

والضمير المنصوب في تخلقونه عائداً إلى الموصول أي تخلقون ما تمنونه من النطفة علقاً ثم مضغاً إلى آخر أطواره وهذا الذي تضمنته هذه الآية من البراهين القاطعة على كمال إعرابها جملة استفهامية حيث أن موضع المفعول الثاني لرأيتهم والربط

<sup>1</sup> - محمد أمين محمد مختار الشنقيطي: أضواء البيان، ص 840.

أنتم مبتدأ وجملة تخلقونه خبر ويجوز إعراب أنتم فاعلا لفعل محذوف تقديره أتخلقونه أنتم، فلما حذف الفعل لدلالة ما بعده عليه انفصل الضمير .

وقوله تعالى: ﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ (سورة الواقعة، الآية

60) قدرنا بينكم الموت لموتكم آجالا مختلفة وأعمارا متفاوتة، فمنكم من يموت صغيرا ومنكم من يموت شابا ومنكم من يموت شيخا وهذا المعنى دلت عليه آيات كثيرة من كتاب الله كقوله تعالى: ﴿ تُمْ لِنَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَن يُنَوِّفِي وَمِنْكُمْ مَن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ﴾ (سورة الحج، الآية 05)، الرابط فيما سبق هي الضمير نحن أي المبتدأ أدى إلى وجود خبر لولاه لما وجد سبق هي الضمير نحن أي المبتدأ أدى إلى وجود خبر لولاه لما وجد الخبر وقوله وما نحن بمسبوقين أي ما نحن بمغلوبين والعرب تقول سبقه على كذا أي غلبه عليه وأعجزه عن إدراكه أي وما نحن بمغلوبين على ما قدرنا من آجالكم وحددناه من أعمارهم فلا يقدر أحد أن يقدم أجلا أخرناه ولا يؤخر أجلا قدمناه وهذا ما دلت عليه آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾ (سورة نوح، الآية 04) والهوا وهنا دال على استئناف الكلام ما بدا فيه حجازية.

و"نحن" اسمها و"مسبوقين" مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر. (1)

وقوله تعالى: ﴿ عَلَىٰ أَنْ تُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَتُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (سورة الواقعة،

الآية 61) هذا القول ليس متعلقا بـ "مسبوقين" بل بقوله تعالى: ﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ ﴾ (سورة الواقعة، الآية 60) ﴿ عَلَىٰ أَنْ تُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ ﴾ (سورة الواقعة، الآية 61) أي نبدل من الذين ماتوا أمثالا لهم وعلى هذا، فمعنى تبديل أمثالهم إيجاد الآخرين من ذرية أولئك الذين ماتوا وهذا التفسير هو اختيار بن جرير، وقراءة قدرنا بالتشديد مناسبة لهذا الوجه وكذلك لفظة بينكم.

الوجه الثاني: أن "قدرنا" بمعنى قضينا وكتبنا أي كتبنا الموت وقدرنا على جميع

الخلق، وعلى هذا القول فقوله "على أن نبدل" متعلق بمسبوقين أي ما نحن بمغلوبين والرابط

<sup>1</sup> - ينظر، محمد مختار الشنقيطي: أضواء البيان، ص 841.

هو الضمير نحن العائد على ما قبله، والمعنى وما نحن بمغلوبين على أن نبدل أمثالكم إن أهلكناكم لو شئنا، فنحن قادرون على إهلاككم ولا يوجد أحد يغلبنا ويمنعنا من خلق أمثالكم بدلا منكم.

وقوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ (63) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿64﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿ (سورة الواقعة، الآية 63-65).<sup>(1)</sup>

﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ (سورة الواقعة، الآية 63) يعني أرايتم البذر الذي تجعلونه في الأرض بعد حرثها أي تحريكها وتسويتها ﴿ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ ﴾ (سورة الواقعة، الآية 64) أي تجعلونه زراعا ثم تتمونه إلى أن يصير مدركا صالحا للأكل ﴿ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ (سورة الواقعة، الآية 64) له؟! ولا شك أن الجواب الذي لا جواب غيره هو أن يقال أنت يا ربنا هو الزارع المنبت ونحن لا قدرة لنا على ذلك. الرابط هو الضمير أنتم الذي استعمل ل طرح تساؤلات ليعرف الخلق من الخالق واستعمل الأمر في آيات أخرى مثل قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ (سورة عبس، الآية 24) قوله: ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ (سورة الواقعة، الآية 65) لم أكد الفعل باللام في قوله الزرع لو نشاء لجعلناه حطاما ولم يؤكد في الماء لو نشاء جعلناه أجاجا؟ قلت: لأن الزرع ونباته وجفافه بعد النضارة حتى يعود حطاما فما يحتمل أن يتوهم أنه من فعل الزراع<sup>(2)</sup>، قال بعض العلماء المعنى، فظلمت تعجبون من تحطيم زرعكم وقال بعض العلماء "تفكّهون" بمعنى تتدمون على ما خسرتم من الإنفاق عليه كقوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ يَقْلِبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا ﴾ (سورة الكهف، الآية 42).

<sup>1</sup>- ينظر، المرجع السابق، ص 842.

<sup>2</sup>- محي الدين درويش إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 409.

تندمون على معصية الله التي كانت سببا لتحطيم زرعكم والأول من الوجهين في سبب الندم هو الأظهر الرابط فيها هو الضمير المتكلم نحن والضمير أنتم الذي يخاطب بها الذين عصوا الله<sup>1</sup>.

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 68) الذي لا غنى لكم عنه لحظة لو أعدمناه لهلكتم جميعا في أقرب وقت والرابط هو الذي لأنه يعود على الماء محذوف وقوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 69) والجواب الذي لا جواب غيره هو: أنت يا ربنا هو منزله من المزن ونحن لا قدرة لنا على ذلك، فيقال لهم: إذا كنتم في هذا القدر من شدة الحاجة لله تعالى فلم تكفروا به وتشربون ماءه وتأكلون رزقه وتعبدون غيره والرابط هو الضمير أنتم الذي خاطب به الله سبحانه وتعالى خلقه<sup>(2)</sup>، وقوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا﴾ (سورة الواقعة، الآية 70) أي لو نشاء جعلناه أجاجا لفعلنا ولكن جعلناه عذابا فراتا سائغا شرابه وقد قدمنا سورة الفرقان أن الماء الأجاج هو الجامع بين الملوحة والمرارة الشديديتين، الرابط هو الضمير المتصل بالفعل "هو" العائد على المحذوف الماء هو الأجاج "فلولا تشكرون" أي ألن تشكروا الله على ما رزقكم وما أنزله عليكم والجواب طبعاً سنشكر الله تعالى، والرابط هو الضمير "أنتم" وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 70) أي توقدونها من قولهم أورى النار إذا قدحها وأوقدها والمعنى: أفرايتم النار التي توقدونها، والرابط هو الضمير أنتم الذي يخاطب به الله تعالى، فقوله في آيتين "توقدون" هو معنى قوله في الواقعة "تورون" وقوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾ (سورة الواقعة، الآية 72) أي الشجرة التي توقد منها كالمخ والعفار، ومن أمثال العرب: "في كل شجر نار واستمجد المخ والعفار، ويقال كل شجر فيه نار إلا العناب وقوله: "نحن جعلناه تذكرة" أي نذكر الناس بها في دار الدنيا إذا أحسوا شدة حرارتها نار الآخرة التي هي أشد منها حرا لينجزوا

<sup>1</sup> - محمد مختار الشنقيطي أضواء البيان، ص 842.

<sup>2</sup> - ينظر، نفسه، ص 852.

عن الأعمال المقتضية لدخول النار وقد صح عنه ﷺ أن حرارة نار الآخر مضاعفة على حرارة نار الدنيا سبعين مرة فهي تفوقها بتسع وستين ضعفا كل واحد منها مثل حرارة نار الدنيا. (1)

وقوله تعالى: ﴿وَمَتَاعاً لِّلْمُقْوِينَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 73) أي منفعة للنازلين بالقواء من الأرض وهو الخلاء والفلاة التي ليس بها أحد وهم المسافرون لأنهم ينتفعون بالنار انتفاعا عظيما في الاستدفاء بها والاستضاءة وإصلاح الزاد وقد تقرر في الأصول أن من موانع اعتبار مفهوم المخالفة كون اللفظ وارد للامتتان أي وهي متاع أيضا لغير المقوين من الحاضرين بالعرمان والربط فيها هو حرف العطف العائد على ما قبلها، تذكرة مفعول به ثان لجعلناها والهاء مفعول به أول، وهو الرابط العائد على النار محذوفة في هذه الآية وقوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ (سورة الواقعة، الآية 74) التسبيح أصله الإبعاد عن السوء وتسبيح الله تنزيهه عن كل ما لا يليق بكماله وجلاله وذلك لتزنيه واجب له في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله والظاهر أن الباء في قوله: ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ داخلة على المفعول وقد قدمنا في سورة مريم في الكلام على قوله تعالى: ﴿وَهَزِّيْ إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ (سورة مريم، الآية 25). (2)

وعليه، فالمعنى سبح اسم ربك العظيم كما يوضحه قوله في الأعلى ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (سورة الأعلى، الآية 01) والرابط هو الضمير "أنت" المضمرة مع الفعل "سبح" (3)  
قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (76) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77) فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ (78) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (79) تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (80) أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ (81) وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (82) فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ (83) وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ (84) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ (85) فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (86) تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (سورة الواقعة، الآية

1 - ينظر، المرجع السابق، ص 852.

2 - نفسه، ص 746.

3 - محيي الدين درويش: إعراب القرآن وبيانه، ص 411.

(75-87) ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ (سورة الواقعة، الآية 75) المراد بمواقع النجوم مثل ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ (سورة النجم، الآية 01) اختلف العلماء أيضا في المراد بمواقع النجوم فقال بعضهم هي مساقطها إذا غابت وقال بعضهم انتشارها يوم القيامة وقال بعضهم منازلها في السماء لأن النازل في محل واقع فيه وقال بعضهم منازلها في السماء لأن النازل في محل واقع فيه أداة الربط فاء الاستئناف الكلام فالمعنى فأقسم وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (سورة الواقعة، الآية 76) لأن هذا التعظيم من الله يدل على أن هذا التقسيم الذي دل عليه الضمير الهاء الرابط وتم تأكيده بلام التوكيد المذكورة بعده في غاية العظمة. (1)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ (سورة الواقعة، الآية 77) الجملة جواب قسم وإن واسمها واللام المزحلقة وقرآن خبر إنه وكريم صفة أولى لقرآن والرابط هو الضمير المتصل بأن المتصلة بلام التوكيد وقوله تعالى: ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾ (سورة الواقعة، الآية 78) الرابط هو حرف الجر "في" الدال على الكلام الوارد بعده في "كتاب" صفة ثانية للقرآن ومكنون صفة للكتاب وقوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 79) لا نافية ويمسه فعل مضارع، والرابط هو الضمير "الهاء" العائد على ما قبله "القرآن" والمطهرون فاعل ليمسه والجملة صفة للقرآن وقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 80) صفة رابعة للقرآن، الرابط هو "تنزيل" تعود على القرآن ومن رب العالمين صفة له وقوله تعالى: ﴿أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 81) الرابط هو اسم الإشارة "هذا" والحديث بدل من "هذا" الاسم الإشارة وأنتم مبتدأ ومدهنون خبر، (2) ويقصد بها مكذبون غير مصدقين وقال مجاهد "مجهدون" أي تريدون أن تمالئوهم فيه وتركنوا إليهم وقوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 82)

1 - محمد مختار الشنقيطي: أضواء البيان، ص 746.

2 - محيي الدين درويش: إعراب القرآن وبيانه، ص 412.

وتجعلون رزقكم بمعنى شكركم أنكم تكذبون أي تكذبون بدل الشكر وعن ابن عباس قال: ما مطر قوم قط إلا أصبح بعضهم كافرا.

وقرأ "ابن عباس" وتجعلون شكركم أنكم تكذبون" وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس هو من عند الله وهو رزقه بنس ما أخذ قوم لأنفسهم لم يرزقوا من كتاب الله إلا التكذيب فمعنى قول الحسن هذا وتجعلون حظكم من كتاب الله أنكم تكذبون به، والرابط هو الضمير "أنتم" وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ الفاء استئنافية الرابط هو إذا يعني إذا بلغت النفس الحلقوم عند الموت ويقصد بالحلقوم الروح أي الحلق وهذا، كما قال: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (26) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (27) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (28) وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (29) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ (سورة القيامة، الآية 26-30) وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 84) المحتضر وما يكابد من سكرات الموت، والرابط هو "حينئذ" ظرف لو يحذف لتصبح في الحاضر نحن نحتضر. (1)

وقوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ (سورة الواقعة، الآية 85) أي بملائكتنا والرابط هو الضمير "نحن" مبتدأ الذي يستدعي ذكر الخبر لولاه لما وجده الخبر. وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 85) أي ولكن لا ترونهم تبصرون من البصيرة وهو العلم، والرابط هو الضمير "أنتم" المتصل بالفعل وقوله تعالى: ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ (86) تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (سورة الواقعة، الآية 86-87) إلغاء العاطفة، ولولا حرف تحضيض ومعناه هلا ترجعون هذه النفس التي بلغت الحلقوم إلى مكانها الأول والرابط هو الضمير المتصل "أنتم" بالفعل العائد على النفس محذوفة عوضها الضمير ومفردها في الجسد أن كنتم غير مدنيين بعيني محاسبين أو غير موقنين.

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (88) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٍ (89) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (90) فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (91) وَأَمَّا إِنْ كَانَ

<sup>1</sup> - ينظر، أحمد شاكر: عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير مختصر تفسير القرآن، ص 445.

مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (92) فَتُنزَّلُ مِنْ حَمِيمٍ (93) وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ (94) إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (95) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿ (سورة الواقعة، الآية 88-96). (1)

قوله، فأما إن كان من المقربين أي المحتضر الذين فعلوا الواجبات والمستحبات وتركوا المحرمات والمكروهات، الرابط هو محذوف اسم كان المستتر الذي يعود على المتوفى ومن المقربين خبر كان وقوله تعالى: ﴿ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٍ ﴾ (سورة الواقعة، الآية 89) أي، فلهم روح وريحان وتبشرهم الملائكة بذلك عند الموت كما تقدم في حديث البراء ويقصد بها كذلك جنة ورياء، والرابط هو الفاء رابطة لجواب أما، وجواب إن محذوف لدلالة المذكور عليه وقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (90) فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ (سورة الواقعة، الآية 90-91) الرابط هو إعادة لفظة أصحاب اليمين للتأكيد وتربط بينهم الفاء، سلام مبتدأ ولك خبر سلام ومن أصحاب اليمين نعت وقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴾ (سورة الواقعة، الآية 92) أي إن كان المحتضر من المكذبين بالحق الضالين عن الهدى الرابط هو حرف العطف العائد على ما قبله ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ (سورة الواقعة، الآية 88) وقوله تعالى: ﴿ فَتُنزَّلُ مِنْ حَمِيمٍ (93) وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ ﴾ (سورة الواقعة، الآية 93-94) فنزل: ضيافة من حميم وهي المذاب الذي يصهر به ما في بطونهم والجلود، الرابط هو "الفاء" أن لجوا بأما. (2)

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ (سورة الواقعة، الآية 95) أي أن هذا الحق لهو الحق اليقين الذي لا مرية فيه ولا محيد لأحد عنه والرابط هو "هذا" اسم الإشارة اسم إن، واللام المزحلقة، وهو ضمير فصل، أو مبتدأ أو حق اليقين من إضافة الموصوف إلى صفته: "فسبح باسم ربك العظيم" قال ﷺ كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان

1 - المرجع السابق، ص 446.

2 - محيي الدين درويش: إعراب القرآن وبيانه، ص 415.

حبيبتان إلى الرحمان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ورواه بقية الجماعة إلا أبا داود مثله. (1)

من خلال تطبيق قرينة الربط في سورة الواقعة تبين لنا أنّ هذه الأخيرة غنية بالروابط التي حققت الترابط في النص القرآني وساهمت في اتساقه وبيانه، وأثرها في تلاقي النص وتلاحمه كما أنّها تعطي النصّ أو التركيب دقة وجمالاً بلاغيين.

---

<sup>1</sup> - أحمد شاكر: عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير مختصر تفسير القرآن، ص 447.

# خاتمة

من خلال هذا الجهد المتواضع الذي تناولت فيه موضوع قرينة الربط في النحو العربي، وحاولت الكشف عن هذه القرينة في القرآن الكريم من خلال نموذج سورة الواقعة، أورد الآن أهم النتائج التي أظهرتها هذه الدراسة كما يلي:

- \* القرائن أهم ما يحقق الترابط في النص.
- \* القرائن تتضافر مع بعضها لإبراز دلالة الجمل والتراكيب.
- \* قرينة الربط هي أكثر قرينة تستعمل في الاتساق الكلامي.
- \* تمام حسان هو أكبر من اهتم بمصطلح القرائن.
- \* القرائن في اللغة العربية تؤدي إلى التخلص من أمن اللبس وتبعد الباحث من الوقوع في الخطأ.

- \* تطبيق القرائن في النص تجعله متسقا وسهل التداول ومعانيه منسجمة وقوية التأثير.
- \* كما عرف الباحث أثناء إنجاز هذا البحث واستنتج أنّ أدوات الربط كثيرة وال تعريف تعتبر من أدوات الربط فهي تعوض الضمير من حيث أنها تشير إلى شيء سبق ذكره.

- \* للقرائن أنواع اللفظية والمعنوية اهتم بها علماء قدامى والمحدثين.
- \* القرائن تعطي النصّ أو التركيب دقةً وجمالاً بلاغياً.
- \* الربط في العربية يحصل بوسائل وأدوات عدّة فهناك كلمات لا يتحقق مدلولها ولا يثبت معناها إلا من خلال ذكر ما بعدها وما قبلها مثل: حروف الجر لا يتم معناها إلا بالاسم الذي يردفها.

- \* سورة الواقعة زاخرة بقرائن الربط اللفظية والمعنوية.
- \* القرينة اللفظية بكثرة في سورة الواقعة (قرينة الربط بالضمير).

وتبقى لهذا البحث آفاق واسعة، فقرينة الربط متعددة ومتنوعة قد تحتوي قرائن أخرى كقرينة الأداة، ودراستها في النصّ لا يمكن أن تكون بمعزل عن دراسة القرائن الأخرى المرتبطة بالنواة الإسنادية في الجملة أو بالقيود العاملة والقيود المعمولة في الجملة مثل قرينة التضام وقرينة الرتبة لذا، فموضوع تتضافر القرينة الواحدة مع القرائن الأخرى وأثره في تلقي النص هو موضوع جدير بالبحث، لعلّ الفرصة تكون لي في المستقبل للخوض فيه، أو ينهض به الباحثون من بعدي.

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

أولاً- المراجع

1. إبراهيم إبراهيم بركات: النحو العربي، ج1، دار النشر للجامعات ، القاهرة-مصر، 2007،
2. أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، ط1، دار الأصالة، الجزائر، 1345هـ/2009م.
3. أحمد شاكر: عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير مختصر تفسير القرآن العظيم ، أعده: أنور الباز، ط2، ج3، دار الوفاء، المنصورة-مصر، 2005.
4. أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي: الأصول في النحو، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996.
5. أبو بشر عمر بن عثمان قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج3، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1، 1982.
6. تمام حسام: البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وسيبويه للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة، 1413هـ/1993م.
7. تمام حسان: الأصول- دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، د.ب، د.س.
8. تمام حسان: الخلاصة النحوي، ط2، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 2005م.
9. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة: دار الثقافة، 1992م.
10. الثعالبي: تفسير القرآن الجواهر الحسان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط1، ج5، بيروت-لبنان، 1997.
11. جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، ج1، دار الكتب العامة، بيروت-لبنان، د.س.
12. ابن جني اللمع: في العربية، تحقيق فائز فارس، ج1، دار الكتاب الثقافية الكويت، 1972.

13. حسام البهنساوي: أنظمة الربط في العربية دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية التحويلية، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة- مصر، 2003.
14. أبي الحسن علي بن أحمد الو احدي: أسباب نزول القرآن، تحقيق ودراسة: كمال بسيوي زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1411هـ-1991م.
15. رضى الدين الاسترابادي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، تحقيق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي - يحي بشير مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية، 1966.
16. الزركشي: البرهان في علوم القرآن، محمد أبو فضل إبراهيم، ط3، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1984.
17. الشريف الجرجاني: التعريفات، تحقيق نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصدير، القاهرة، ط1، 2007.
18. ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط5 ، د.س.
19. عباس حسن: النحو الوافي، ج1، دار المعارف، القاهرة-مصر، 1980.
20. فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ط1، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، 2000م.
21. فريد عوض حيدر: علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005.
22. الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ) القاموس المحيط الهيئة المصرية العلمية للكتاب ط3، مادة (ربط)، ج2، القاهرة-مصر، 1978.
23. القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، طبعة مخصصة عن نسخة أيا صوفيا، اسطنبول، د.س.
24. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ط5، قراءة وتعليق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، 2004.

25. كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، الطبعة الأولى، دار جدة، المملكة العربية السعودية، 2009.
26. محمد الأمين بن محمد المختار الحكي الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن، دار علم الفوائد، مج7، (دت).
27. محمد باقر الصدر: دروس في علم الأصول، ط 2، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، 1986، ص 145.
28. محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة إرسال، بيروت، دار الثقافة الجزائر، البليدة.
29. محمد عرباوي: دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي دراسة تطبيقية في صحيح الأحاديث للشيخ مصطفى العدوي، ط1، دار الوسيط، الجزائر، 1433هـ - 2012م.
30. محمد محي الدين عبد الحميد: شرح قطر الندى وبل الصدى، تصنيف: محمد بن هشام الأنصاري، مكتبة طيبة للنشر والتوزيع، المدينة المنورة.
31. محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مجلد7، اليمامة للطباعة والنشر، بيروت، دار ابن كثير، دمشق، 1435هـ/2014م.
32. مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ط1، شركة لونجمان، القاهرة- مصر، 1997.
33. ابن منظور لسان العرب، ط1، مج 03، ج 18، دار صادر، بيروت-لبنان، د.س.
34. ابن هشام: معنى اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: عبد اللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- ثانيا: الرسائل والأطروحات:**
35. أحمد خضير عباس علي: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، العراق، 2010م.

36. بكر عبد الله خورشيد: أمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه.
37. حاتم عبد الكريم الأزدي: القرائن عند الأصوليين وأثرها في اختلاف الفقهاء: أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العراق، د.س.
38. زينب بومعزة: أثر القرينة في التوجيه النحوي كتاب شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك أنموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص لسانيات عربية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2012.



# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

شكر وعران

إهداء

مقدمة ..... أ

### الفصل الأول القرينة الإعرابية

- أولاً: مفهوم القرينة. .... 6
- أ- لغة ..... 6
- ب- اصطلاحاً ..... 6
- ثانياً: أنواع القرائن ..... 7
- أ- القرائن اللفظية ..... 8
- أ-1- العلامة الإعرابية ..... 9
- أ-2- قرينة الرتبة ..... 9
- أ-3- قرينة التضام ..... 10
- أ-4- قرينة الربط ..... 11
- أ-5- قرينة الأداة ..... 13
- ب- القرائن المعنوية ..... 16
- ب-1- قرينة الإسناد ..... 16
- ب-2- قرينة التبعية ..... 17
- ب-3- قرينة التخصيص ..... 18
- ت- القرينة العقلية ..... 19
- ث- القرينة الحالية ..... 19
- ج- قرينة السياق والمقام ..... 20
- ح- القرينة العلمية ..... 21
- ثالثاً: أثر القرائن في التوجيه النحوي ..... 22

## الفصل الثاني قرينة الربط

- أولاً: مفهوم الربط ..... 25
- أ- لغة ..... 25
- ب- اصطلاحاً ..... 25
- ثانياً- أنواع الربط في الجملة العربية ..... 27
- أ- الربط المعنوي ..... 27
- ب- الربط اللفظي ..... 28
- ب-1- الربط بالضمير ..... 28
- ب-2- الربط بالاسم ..... 32
- ب-3- الربط بالحرف ..... 34
- ب-4- الربط بـ "ال" التعريف ..... 39
- ب-5- الربط بالإعادة ..... 39
- ب-6- الربط بالاستبدال ..... 40
- ب-7- الربط بالحذف ..... 40
- ثالثاً- وظيفة الربط والارتباط ..... 43

## الفصل الثالث : الدراسة الإجرائية في سورة الواقعة

- أسباب نزول سورة الواقعة: ..... 46
- تطبيق قرينة الربط في سورة الواقعة: ..... 48
- خاتمة ..... 72
- قائمة المصادر والمراجع ..... 74

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## المخلص:

يثير هذا البحث إشكالية قرينة الربط في توجيه معاني سورة الواقعة، وللإجابة على ما سبق ذكره اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قُسم إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول للقرينة الإعرابية والثاني لقرينة الربط أما الثالث فتناول فيه دراسة تطبيقية لسورة الواقعة، وتم الوصول في نهاية العمل إلى نتائج أهمها:

- القرائن أهم ما يحقق الترابط النصي.
- القرائن تعطي النص أو التركيب دقة وجمالاً بلاغياً.
- قرينة الربط هي أكبر قرينة تساهم في اتساق النص.
- للقرائن أنواع اللفظية والمعنوية اهتم بها العلماء القدامى والمحدثين.
- الربط في العربية يحصل بوسائل وأدوات عدة، فهناك كلمات لا يتحقق مدلولها ولا يثبت معناها إلا من خلال ذكر ما بعدها وما قبلها.

**الكلمات المفتاحية:** القرينة، الربط، الترابط النصي، سورة الواقعة.

## Résumé :

Cette recherche soulève la problématique de la présomption du lien dans l'orientation des sens de la Sourate « El Wakiaa ». Pour répondre à ce qui a été précité ; cette recherche s'est basée sur l'approche analytico-descriptive de telle sorte qu'elle a été divisée en trois chapitres. Le premier consacré à la présomption syntaxique, le second, à la présomption du lien, par contre le troisième chapitre a abordé une étude empirique de Sourate « El Wakiaa », En fin de travail, on a abouti aux résultats dont les plus importants:

- Les présomptions donnent au texte ou à la composition une précision et une esthétique rhétoriques.
- La présomption du lien est la plus grande présomption contribuant à la cohérence du texte.
- Aux présomptions, il y a des types verbaux et des types sémantiques auxquels se sont penchés les anciens et les modernes savants.
- Le lien, en arabe, s'effectue par différents outils, il existe des mots dont la signification ne peut être atteinte et le sens ne peut être fixé qu'à travers ce qui a été précité et suscité.

**Mots clé:** Contexte, liaison, le script de liaison, situé Sura.